



هل يعود الاستبداد من الباب بعد هروبه من الشباك؟

(بقلم: م. فيصل العش)

نقاط على الحروف

ملاحظات حول اجتماع السقيفة

(محمد الصالح الضاوي)

قول على عجل

استبداد ولكن ...

(م. محمود جاء بالله)

قبل الوداع

الاستبداد بالربيع

(لطفی الدهواثي)

كتاب الإصلاح (7): مدخل إلى الفلسفة السياسية عند المعلم الثاني أبي نصر الفارابي

(د. سالم العيادي)





المكتويات

4	م. فيصل العش	هل يعود الاستبداد من الباب بعد هروبه من الشباك؟
8	محمد صالح الضاوي	نقاط على الحروف ملاحظات حول اجتماع السقيفة في التنمية البشرية شيفرة النجاح
14	فضيلة الجبلاوي	ترنيمات
17	سالم المساهلي	وهذي الأرض تغرق!!! قول على عجل
18	م. محمود جاء بالله	استبداد ولكن تمتات
21	صفاء بن فرج	العيون البنية فلسطين بوصلتنا
22	د. مصطفى يوسف اللداوي	انتفاضة المدينة والخنجر والسكين حتى لا ننسى
25	التحرير	مجزرة قفر قاسم.... 29 أكتوبر 1956
26	د. نبيل غربال	الإنسان والكون بعض من ألغاز الكون
29	د. سالم العيادي	كتاب الإصلاح تقديم كتاب الإصلاح السابع : «مدخل إلى الفلسفة السياسية عند المعلم الثاني أبي نصر الفارابي»
31	خالد إغبارية	حديقة الشعراء
32	عبد اللطيف العلوي	اطلق رصاصك أم الحزاني
34	التحرير	شخصيات علي عدنان إرتكين مندريس
36	لطفي الدهواني	قبل الوداع الاستبداد بالربيع
38	أسماء المنور	أغاني الحياة ناس تفكر
39	عم عمر	إلى اللقاء وقت ينهق البهيم في البحر

بأكمله وهي تعمل على تجميع كل المقدرات لحماية هاته المصالح وإنفاذ سلطتها استنادا الى أحزمة واقية لها تتخذ مواقع متعددة في المجتمع» ويضيف: «إن توق الشعوب للتحرر من كل أشكال الاستبداد والاستغلال لا يمكن أن يحدث بالوكالة أو بالتمني أو بالتخلي عن المسؤولية وإنما بالانخراط الجماعي والفاعل في البناء ومقاومة معاول الهدم دون استقالة» إضافة إلى ترسيخ مبدأ الشورى، ذلك «السلوك الإسلامي الخاص المتفرد الذي يعتبر خصيصة «أنصارية»، ومجربة للمدح ومستوجبة للثناء الرباني» كما جاء في مقال الكاتب محمد صالح الضاوي الذي خص فيه إجتماع السقيفة بقراءة فريدة مبينة أنه لم يكن مؤامرة من خلف المهاجرين وإنما يندرج ضمن السلوك الإسلامي للأنصار، مضيفا أن «الأنصار مثلوا على مر سنوات قليلة من تاريخ الإسلام، الشق المتطور المتقدم المبادر إلى كل جديد،.... بحيث نرى أنهم امتداد أصيل للإرث النبوي المبدع والموحد للمسلمين».

لكن الشورى لم تتجسد إلا في فترة قصيرة من صدر الإسلام ثم خف بريقها شيئا فشيئا ليحل محلها حكم عضوض اتخذ من الاستبداد منهجا والجور والظلم أسلوبا للبقاء فتهاوت الأمة وأصبحت لقمة سائغة للطامعين. واليوم وقد برزت بوادر استفاقة جديدة لهذه الأمة، هل يحق لنا أن نحلم بأيام مجد جديد؟ أم أن القطار قد فاتنا ولن يعود إلى الورا، فنتساءل بترنيمات الشاعر سالم المساهلي:

أي نوح يا ترى ..
ينجد شعبا .. يعلك الأوهام
والطوفان مٌحْدَق ..؟
يسهر الزاعي مع الذئبان
يستجدي سلاما ..
وهذي الأرض تغرق !!.

التحرير

نعيش اليوم الذكرى 59 لمجزرة كفر قاسم التي ذهب ضحيتها عشرات من النساء والأطفال الفلسطينيين ولم تكن هذه المجزرة الوحيدة التي اقترفها الصهاينة في حق العرب والمسلمين بل هي إحدى حلقات جرائمهم المتواصلة إلى يومنا الحاضر. وما كان لهؤلاء المجرمين سبيل لبلوغ ما وصلوا إليه من هيمنة لولا انحطاط أمتنا وهوانها على الأمم. وما كان لهذا الانحطاط أن يصيب أمتنا لولا استفحال داء الاستبداد في جسدها وهيمنته على مفاصله حتى تحول بمرور الزمن إلى ثقافة مجتمعية تتجلى تعبيراتها لدى المستبد والمستبد به على حد سواء. وقد سعى التونسيون وغيرهم من العرب والمسلمين إلى القضاء على هذا الداء عبر ثوراتهم، فهرب من الشباك لكنه قد يعود في أية لحظة من الباب - كما يرى المهندس فيصل العش في مقاله - «ما لم يتم فك الارتباط بين السلطة وثنائي «الدين والمال» من جهة والانطلاق في عملية إصلاح جذري للتربية والتعليم من جهة ثانية بالتوازي مع إرساء ثقافة تغير طريقة تفكيرنا في فهم الأشياء وإدارة الأمور».

ويرى المهندس محمود جاء بالله في مقاله «أن منظومة الاستبداد تبني دوما على أطماع ومصالح فئة صغيرة على حساب مجتمع

«كل ما يتطلبه الطفيان
للوجود هو بقاء ذوي الضمير
الحي صامتين...»

توماس جيفرسن

حكمة



هل يعود الاستبداد من الباب بعد هروبه من الشباك؟

مقدمة

بعد أن قطعنا أشواطاً كبيرة في عملية الانتقال الديمقراطي وتجاوزنا عقبات كثيرة كانت في طريقنا كادت تعصف بالتجربة برمتها، وبالرغم من أن الانتخابات أفرزت منذ سنة مجلساً للشعب ورئيساً للجمهورية وحكومة توافق مدعومة من الحزبين الرئيسيين المتحصلين على أكبر نسبة من الأصوات، فإن العديد من التونسيين مازال يخشى الارتداد إلى الوراء وخاصة في مسألة الحريات والحقوق الأساسية للمواطنين ويعتبر أن ما حصل وما هو بصدد الحصول إنما يهيئ لعودة الاستبداد. فماذا نعني بالاستبداد؟ وما هي تجلياته؟ وهل يعقل أن يعود الاستبداد ونحن نعيش أجواء ديمقراطية لم تعرفها البلاد من قبل؟ وما هي السبل لحماية مكتسباتنا ومنع عودة هذا الداء؟

من استبداد الحاكم إلى ثقافة الاستبداد

الاستبداد داء إذا أصاب أمة تركها تتخبط في ظلمات الفقر والجهل ولم يترك لها سبيلاً للتقدم ولا حتى مجالا للعيش الآمن لما له من انعكاسات سلبية جد خطيرة على مناحي الحياة بما فيها الدين والعلم والمال والأخلاق والتربية والعمران. وقد عرّف الكواكبي الاستبداد بكونه «صفة للحكومة المطلقة العنان، فعلا أو حكما، التي تنصرف في شؤون الرعية كما تشاء بلا خشية حساب ولا عقاب محققين»⁽¹⁾ أي أنه تنصرف الحاكم بمقتضى هواه الشخصي أو بمقتضى انتمائه العائلي أو الطائفي أو العقائدي، بلا رقيب ومن دون محاسبة من سلط أخرى موازية كالسلطة التشريعية والسلطة القضائية والسلطة الرابعة (وسائل التعبير المكتوبة والمسموعة والمرئية)، أو من الرأي العام سواء بشكل مباشر أو عن طريق مؤسسات تمثله. ولعلّ قارئ التاريخ سيكتشف أن هذا الداء قد استفحل في جسد أمتنا منذ أن تحول الحكم من خلافة راشدة إلى حكم العائلة الواحدة واتخذ عبر التاريخ أشكالا متنوعة، فكان المستبدّ في بعض الأحيان فردا واحدا أو جماعة في شكل طائفة أو مذهب أو حزب واحد وفي أحيان أخرى قائدا عسكريا أو زعيما آل إليه الحكم عبر انقلاب عسكري أو تمرد أو ثورة.

والاستبداد داء عضال إذا هيمن على مفاصل الأمة، تحول بمرور الزمن إلى ثقافة مجتمعية تتجلى تعبيراتها لدى المستبدّ والمستبدّ به على حدّ سواء. وأدنى هذه التجليات عدم احترام الغير والضرر بمصالحه قصد تحقيق مصلحة ذاتية وعدم احترام القانون حتى في أبسط تعبيراته وعدم القيام بالواجب سواء في وظيفة أو تمن عليها أو في خدمة



فيصل العش

الاستبداد داء خطير إذا أصاب أمة تركها في ظلمات الفقر والجهل ولم يترك لها سبيلا للتقدم ولا حتى مجالا للعيش الآمن لما له من انعكاسات سلبية جد خطيرة على جميع مناحي الحياة بما فيها الدين والعلم والمال والأخلاق والتربية والعمران.

للغير بمقابل. أمّا أعظم تجليات هذه الثقافة فتتمثل في إقصاء الآخر الذي هو شريك في الوطن لكنّه مختلف في المذهب أو في الدين أو في العرق أو في اللون أو في الفكرة والسعي إلى القضاء عليه بقوة السلاح وهو ما يحدث الآن في أماكن عديدة من الوطن العربي.

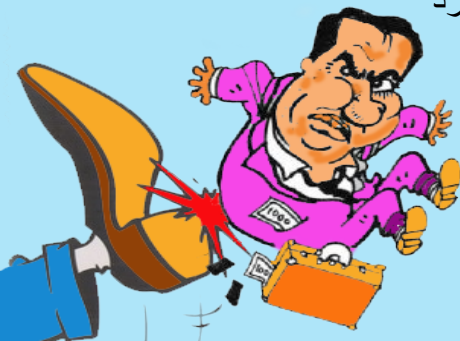


ولعلّ البعض يتساءل عن سبب الخوف من عودة الاستبداد بعد أن قصمنا ظهره وأطرنا الطاغية ثمّ نجحنا في تحقيق انتقال ديمقراطيّ وأنجزنا انتخابات نزيهة أفرزت برلماناً منتخباً؟ والجواب أنّ الحاكم حتّى وإن كان منتخبا قد ينزل نحو الاستبداد ما لم يكن تحت المراقبة الشديدة والمحاسبة التي لا تسامح فيها. فمن «الأمر المقرّر طبيعياً وتاريخياً أنّه ما من حكومة عادلة تأمن المسؤولية والمواخظة بسبب غفلة الأمة أو التمكن من إغفالها إلّا وتُسارع إلى التلبس بصفة الاستبداد، وبعد أن تتمكّن فيه لا تتركه»⁽²⁾ ولنا في التاريخ أمثلة عديدة من بينها «أولف هتلر» الذي وصل إلى سدّة الحكم في ألمانيا عبر الانتخاب، لكنّه سرعان ما استبدّ بالأمر و«أنطوني دى أوليفيرا سالازار» رئيس البرتغال الذي فاز في انتخابات عام 1930 ثمّ أخرس كل الأصوات المعارضة وأقام نظاماً استبدادياً صارخاً. وبالتالي فلا مجال للإطمئنان ما لم تُبن مؤسسات الرقابة وتُمكن من صلوحيّاتها كاملة لتطبيق القانون وما لم يتمّ القضاء على ثقافة «قابلية الاستبداد» ويرتقي الوعي المجتمعي إلى مستوى يمكن المجتمع من مراقبة الحاكم ومحاسبته. فالثورة وحدها ليست كافية للإطاحة بالاستبداد، ما لم تكن متبوعة بعملية إصلاح شامل يجتث العوامل التي دعمته. فصفة الاستبداد «كما تشمل حكومة الفرد المطلق الذي تولّى الحكم بالغلبة والوراثة، تشمل أيضاً حكومة الجمع ولو منتخباً لأنّ الاشتراك في الرأي لا يدفع الاستبداد وإنّما قد يعدّله الاختلاف نوعاً، وقد يكون عند الاتفاق أضرب من استبداد الفرد. ويشمل أيضاً الحكومة الدستورية المفرق فيها بالكلية قوة التشريع عن قوة التنفيذ وعن القوة المراقبة لأن الاستبداد لا يرتفع ما لم يكن هناك ارتباط في المسؤولية فيكون المنفذون مسؤولين لدى المشرعين وهؤلاء مسؤولون لدى الأمة، تلك الأمة التي تعرف أنّها صاحبة الشأن كلّه وتعرف أن تراقب...»⁽³⁾

القضاء على الفساد مدخل للتحرر من الاستبداد

المدخل الرئيسي للقطع مع الاستبداد والقضاء عليه هو محاربة الفساد بمختلف أشكاله (السياسي والقضائي والإداري والاقتصادي) من جهة وفك الارتباط بين الاستبداد وثالوث الدّعم المتمثل في الدين والجهل والمال من جهة ثانية. فأما محاربة الفساد فلا أمل في نجاحها ما لم تنطلق من إرادة سياسية ثابتة لا تعتبر السيطرة على الفساد ومقاومته مجرد

القطع مع الاستبداد والقضاء عليه لا يتحقق إلا بمحاربة الفساد بمختلف أشكاله (السياسي والقضائي والإداري والاقتصادي) وفك الارتباط بين الاستبداد وثالوث الدّعم المتمثل في الدين والجهل والمال.



قضية أخلاقية وإنما هي قبل كل شيء حاجة ملحة للإصلاح، فتأخذ على عاتقها المبادرة بالمكافحة ويتجلى ذلك حين تنطلق في مكافحة الفساد من أعلى قمة الهرم وليس من أسفله فتبدأ برؤوس الفساد ومنابعه الرئيسية قبل أن تتبّع صغار المفسدين، لأنّ «تنظيف الفساد مثل تنظيف الدرج.. يبدأ من الأعلى نزولاً إلى الأسفل»⁽⁴⁾. علينا أن نبني أولاً نظاماً نظيفاً تديره حكومة نظيفة، أمّا أن نضع القوانين ونكلّف هيئة لمكافحة الفساد بمهام تنظيف حكومة فاسدة ونظام فاسد فالنتيجة ستكون سلبية لا محالة.

فك الارتباط بين الاستبداد وثالثو الدعم «الدين والجهل والمال»

لأنّ الدين هو عصمة أمر هذه الأمة وبه بنت حضارتها ومنه استمدّت وحدتها وقوتها، فقد سطر عليه المستبدون وأفرغوه من مضمونه وحولوه إلى مطية لطغيانهم وسلاحاً يمتشقونه باستمرار في سياق ممارستهم للاستبداد، إمّا من خلال اتّخاذهم لأنفسهم صفة قدسية يتشاركون فيها مع الله، فتعطيهم مقاماً ذا علاقة معه، وإمّا باتّخاذهم بطانة من الفقهاء وأهل الدين لا يتحدثون إلاّ عن طاعة أولي الأمر فيعينونهم على ظلم الناس باسم الله. ويتحوّل الدين إلى مجرد طقوس يتعاطاها الناس كمسكّن لآلامهم وزوايا ومقامات يتبرّكون بها ويفقد بذلك دوره الرئيسي في تنوير الإنسان وتحرّره.

ولهذا فإنّ تحرير الدين من هيمنة السلطة سواء كانت سياسية أو دينية أمرٌ في غاية الأهمية إذا رغبت في القضاء على الاستبداد. تحرير يمرّ عبر تجديد الفكر الديني فيقطع مع المقولات التي تقرّم دور العقل وتجعل المؤمن أسيراً لأحكام وآراء الفقهاء بالإضافة إلى ضمان استقلالية دور العبادة من خلال تشريك المؤمنين في اختيار من يشرف عليها مع الإبقاء على الدور الرقابي للدولة. ولعلّ ما نراه اليوم من صراع على دور العبادة ومحاولة السلطة الهيمنة عليها إلاّ عنوان لانتكاسة في مسار التحرر من الاستبداد والقضاء عليه.

الاستبداد والجهل لفقان لا يفترقان بما أنّ المستبد لا يستعبد إلاّ رعية حمقاء تسبح في ظلامه الجهل ولهذا يسعى دائماً إلى إطفاء نور العلم ومنع كل محاولة إصلاح لمناهج التعلّم والتربية وبالتالي فإنّ الحرب على الاستبداد تمرّ حتماً بنشر العلم وتقدير العلماء وتغيير المنظومة التعليمية التي حكم بها المستبد بمنظومة جديدة عصرية تجعل من التعلّم هدفاً ومسعى لكلّ الناس فإذا علموا وتعلّموا أصبح من العسير التلاعب بمواقفهم واختياراتهم.

ولأنّ المال قوام الأعمال كما يقولون، فإنّ المستبدّ يعتمد على السيطرة على الثروة فيتحكّم فيها ويصرف جزء منها في تحقيق رغباته وأهوائه وجزء ثانٍ لشراء الدّم وجزء آخر لإغداقه على أعوانه وعيونه الذين بهم تشدّد شوكتهم ويحمي حكمه. وأمّا أصحاب المال فهم يساعدون على تقوية شوكة الاستبداد ويشاركون فيه باعتبار أنّ قربهم من الحاكم يسهّل عليهم التلاعب بالقوانين ويجعلهم في مأمن من كلّ التبعات.

وكلّما حصل تغيير في الحكم واعتلى العرش حاكم جديد إلاّ وأسرع إليه أصحاب المال للتقرّب منه قصد ضمان مصالحهم وحماية مكتسباتهم. ولقد رأينا في ما رأينا خلال السنوات الفارطة كيف أغدق هؤلاء المال على بعض السياسيين والأحزاب حتّى



لأنّ الدين هو عصمة أمر هذه الأمة وبه بنت حضارتها ومنه استمدّت وحدتها وقوتها فقد عمد المستبدون إلى السطو عليه وتفريغها من مضمونه وتحويلها إلى مطية لطغيانهم وسلاحاً يمتشقونها باستمرار في سياق ممارستهم للاستبداد



إنّ تحرير الدين من هيمنة السلطة سواء كانت سياسية أو دينية أمرٌ في غاية الأهمية إذا رغبت في القضاء على الاستبداد. ولا يتم ذلك إلاّ عبر تجديد للفكر الديني وضمان استقلالية دور العبادة.



لن تكون البلاد
في مأمن من عودة
الاستبداد
سواء حكمها الثوار
أو القوى المعادية
للثورة ما لم
يتم فك الارتباط
بين السلطة وثنائي
«الدين والمال»
من جهة والانطلاق
في عملية إصلاح
جذري للتربية
والتعليم من جهة
ثانية بالتوازي
مع إرساء ثقافة تغير
طريقة تفكيرنا.



تحقق النجاح في الانتخابات، وقد كان لهذا المسعى تأثير بالغ على نتائج الانتخابات وموازن القوى في الساحة السياسية. ولهذا فإن غلق منافذ عودة الاستبداد لا تتم إلا عبر منع المصاهرة بين المال والسلطان بمراقبة مسالك تمويل السياسيين سواء كانوا في الحكم أو في المعارضة وتحديد سقف للتمويل لا يمكن تجاوزه ومحاسبة صارمة لأصحاب المال لمعرفة مصادر أموالهم عبر إرساء نظام دقيق للمحاسبة لا يأخذ بعين الاعتبار قرب هؤلاء من السلطة حتى يعلموا أن لا طريق لحماية أموالهم إلا طريق الاستثمار المشروع الذي لا يخالف قانونا ولا يجمال سلطة.



الخاتمة

لقد رأينا أن الاستبداد ثقافة وأنه يستمد قوته وشوكته من غياب مؤسسات الرقابة ومن ضبابية دور الدين والمال في الحياة العامة، والتجربة الديمقراطية التي نعيشها اليوم هشة مازالت في بداياتها ولن يكتب لها النجاح إذا ما واصلت نخب الحكم والمعارضة افتعال معارك جانبية عديدة وتجاهل مواجهة القضايا المحورية التي تهم الناس. فهذا السلوك يؤدي إلى ما نراه اليوم من انسحاب ولا مبالاة سائدة بين الجماهير المنهكة مما يفقد البلاد أحد الضمانات لعدم انحراف المسار وهو الشعب. ولن تكون البلاد في مأمن من عودة الاستبداد سواء حكمها الثوار أو القوى المعادية للثورة ما لم يتم فك الارتباط بين السلطة وثنائي «الدين والمال» من جهة والانطلاق في عملية إصلاح جذري للتربية والتعليم من جهة ثانية بالتوازي مع إرساء ثقافة تغير طريقة تفكيرنا في فهم الأشياء وإدارة الأمور. أما عكس ذلك فسيمكن الاستبداد الذي خرج من الشباك منذ أعوام قليلة من العودة من الباب متى شاء أن يعود.

الهوامش

- (1) عبدالرحمان الكواكبي، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد- دار الشروق الطبعة الثانية 2009 - ص 23
- (2) ن.م صفحة 25
- (3) ن.م صفحة 24
- (4) «لي كوان يو» رئيس وزراء سنغافورة الذي قاد بلاده إلى الرقي وحولها من دولة فقيرة إلى دولة غنية ذات اقتصاد متطور والتي استطاعت على مدى عقدين من الزمن أن تنتقل من تصنيفها في الستينيات كواحدة من أسوأ الدول في الفساد، إلى واحدة من أقل دول العالم فساداً، وذلك بناءً على تصنيف منظمة الشفافية الدولية.

- مدير المجلة

faycalelleuch@gmail.com



ملاحظات حول اجتماع السقيفة

«ثمة إجماع على أن اجتماع السقيفة عقد يوم وفاة النبي، في السنة الحادية عشرة للهجرة (632م) وقبل الانتهاء من تهيئته وتشيعه ودفنه. وكان الأنصار هم الذين سارعوا إلى الاجتماع أولاً»⁽¹⁾. هذا الحدث، يعدّ خطيئة كبرى من قبل بعض العناصر المهتمة بالموضوع، سواء منها تلك التي شاركت فيما بعد، أو انخرطت متأخرة في العملية السياسية، أو استعادت تلك اللحظة التاريخية تأويلاً وتعسفاً.

يبدو أنّ المؤرخين وقعوا في إشكال كبير، عندما أرادوا الإجابة عن سؤال مهم: ما الذي دعا الأنصار إلى الاجتماع في سقيفة بني ساعدة، للتباحث في الفراغ السياسي الذي حدث بوفاة الرسول عليه السلام، بهذه السرعة؟ هل كانت نوازع سياسية مطلّية وشهوات الرئاسة والقيادة استيقظت مبكراً فيهم، حاملة معها بذور الفتنة الكبرى، التي بدأت تنتشر في العرب، بمجرد إعلان الخبر الحزين؟ وهل كان اجتماع السقيفة مؤامرة من قبل الأنصار، للانقلاب على المهاجرين المحتلين للمدينة، وللالتفاف على الرسالة، في جانبها الدنيوي السياسي؟ هل هي بداية لتصفية حسابات سياسية واجتماعية مع المهاجرين، الذين شكّلوا طابوراً خامساً في التركيبة السكانية للمدينة، وهدّدوا بوجودهم، مقام الأنصار القيادي؟ أم أنّ الأمر لا يعدو أن يكون فرصة لإعلاء رمزية الأنصار، والإعتراف بمكانتهم وجهادهم ومساهماتهم في نشر الإسلام ونصرة النبي محمد عليه الصلاة والسلام؟



محمد الصالح الضاوي

قد تبدو هذه الأسئلة، غير البريئة، كلّها مشروعة، في ظلّ إسقاطات نفسية تأويلية لثقافتنا على تلك الحقبة التاريخية المهمة، كما أنّها، في غياب العمق التحليلي، يمكننا تقبلها والمضي قدماً في الإجابة عنها، مع الاسترسال في استنتاجات، قد تبدو مسقطاً وظنيّة. لكننا قد نتغافل عن البعد الداخلي للحدث، في تفسير سيرورته، كلما اتخذنا موقفاً ذاتياً من المسألة. وعليه، فإنّنا لا نعطي شرعية للأسئلة التي افترضناها إلاّ بعد معرفة تنزل الاجتماع/الحدث ضمن سيرورة أنصارية داخلية، تضعه مباشرة على الخطّ الصحيح.

الأنصار والشورى

من المفيد التذكير بالجماعة الأولى من الأنصار الذين آمنوا برسول الله وبما جاء به، في ذي الحجة من السنة الحادية عشرة من البعثة، حيث أسلم وفد الخزرج المتكون من ستة أنفس، قدموا من يثرب إلى موسم الحج. يقول ابن كثير: «ثم إن رسول الله صلى

هل كان اجتماع السقيفة مؤامرة من قبل الأنصار، للانقلاب على المهاجرين المحتلين للمدينة، وللالتفاف على الرسالة، في جانبها الدنيوي السياسي؟ أم أنّ الأمر لا يعدو أن يكون فرصة لإعلاء رمزية الأنصار، والإعتراف بمكانتهم وجهادهم ومساهماتهم في نشر الإسلام ونصرة النبي محمد عليه الصلاة والسلام؟



كان التشاور
في الأمور عادة
الأنصار، فإذا نزل
بهم مهم اجتمعوا
وتشاوروا، وكان
من تشاورهم الذي
أثنى الله عليهم به
هو تشاورهم حين
ورد إليهم نقباؤهم
وأخبروهم بدعوة
محمد صلى الله
عليه وسلم
بعد أن آمنوا هم
به ليلة العقبة،
فلما أبلغوهم
ذلك اجتمعوا
في دار أبي أيوب
الأنصاري، فأجمع
رأيهم على الإيمان
به والنصر له.



الله عليه وسلم لقي عند العقبة
في الموسم نفراً من الأنصار،
كلهم من الخزرج، وهم: أبو
أمامة أسعد بن زرارة بن عدس،
وعوف بن الحارث بن رفاعه،
وهو ابن عفراء، ورافع بن مالك
بن العجلان، وقطبة بن عامر بن
حديدة، وعقبة بن عامر بن نابي،
وجابر بن عبد الله بن رئاب،
فدعاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى الإسلام، فأسلموا
مبادرة إلى الخير، ثم رجعوا إلى



المدينة فدعوا إلى الإسلام، ففشأ الإسلام فيها، حتى لم تبق دار إلا وقد دخلها الإسلام» (2).
وقد نزلت في هؤلاء آية الشورى الأولى، التي أثنى على الأنصار، ومدحتهم: «والذين
استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون» (3).

يقول الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: «وقد عرف الأنصار بذلك، إذ كان التشاور
في الأمور عادتهم، فإذا نزل بهم مهم اجتمعوا وتشاوروا، وكان من تشاورهم الذي
أثنى الله عليهم به هو تشاورهم حين ورد إليهم نقباؤهم وأخبروهم بدعوة محمد صلى
الله عليه وسلم بعد أن آمنوا هم به ليلة العقبة، فلما أبلغوهم ذلك اجتمعوا في دار أبي
أيوب الأنصاري، فأجمع رأيهم على الإيمان به والنصر له» (4). ويقول الزمخشري في
الكشاف: «وكانوا قبل الإسلام وقبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة: إذا كان
بهم أمر اجتمعوا وتشاوروا، فأتى الله عليهم...» (5).

وقد قام العلماء بانزياح للشورى التي ولدت أنصارية في الفترة المكية، إما إلى
تأصيلها في العادات الأنصارية، وبالتالي نفي صفة الإسلام عنها، كما جاء في الكشاف
عن الزمخشري، أو بدمجها في الشورى المدنية التي أمر بها الرسول عند نزول سورة
آل عمران: «وشاورهم في الأمر» (6). ويكفي الاستشهاد بالقرطبي في تفسيره لآية
سورة الشورى، حيث يقول: «وقد كان النبي صلى الله سبحانه يشاور أصحابه في الآراء
المتعلقة بمصالح الحروب؛ وذلك في الآراء كثير. ولم يكن يشاورهم في الأحكام؛ لأنها
منزلة من عند الله على جميع الأقسام من الفرض والتدب والمكروه والمباح والحرام.
فأما الصحابة بعد استئثار الله تعالى به علينا، فكانوا يتشاورون في الأحكام ويستنبطونها
من الكتاب والسنة. وأول ما تشاور فيه الصحابة الخلافة؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم
لم ينص عليها حتى كان فيها بين أبي بكر والأنصار ما سبق بيانه. وقال عمر رضي
الله عنه: نرضى لدينانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا وتشاوروا في
أهل الردة فاستقر رأي أبي بكر على القتال. وتشاوروا في الجد وميراثه، وفي حد الخمر
وعده. وتشاوروا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحروب؛ حتى شاور عمر
الهزماني حين وفد عليه مسلماً في المغازي، فقال له الهزماني: مثلها ومثل من فيها من

قام العلماء بانزياح للشورى التي ولدت أنصارية في الفترة
المكية، إما إلى تأصيلها في العادات الأنصارية، وبالتالي
نفي صفة الإسلام عنها، أو بدمجها في الشورى المدنية التي أمر
بها الرسول عند نزول سورة آل عمران: «وشاورهم في الأمر»

النَّاس من عدوّ المسلمين مثل طائر له ريش وله جناح، فإن كسر أحد الجناحين نهضت الرّجلان بالجناح والرّأس، وإن كسر الجناح الآخر نهضت الرّجلان والرّأس، وإن شُدخ الرّأس ذهب الرّجلان والجناحان. والرّأس كسرى والجناح الواحد قيصر والآخر فارس؛ فمُر المسلمين فلينفروا إلى كسرى... وذكر الحديث. وقال بعض العقلاء: ما أخطأت قط! إذا حزبني أمر شاورت قومي ففعلت الذي يرون؛ فإن أصبت فهم المصيبون، وإن أخطأت فهم المخطئون.»

تفسير الشورى

يبدو أنّ المفسّرين انساقوا وراء ثقافتهم عندما فسّروا الآية، فهم لم يبحثوا عن المعنى المحمول في اللفظ، وعن توظيف القرآن لمعنى الشورى، وكيف تناول الشورى الأنصارية؟؟ هل تناولها باعتبارها من التّقاليد المعروفة عند الأنصار قبل الإسلام؟؟ أم أنّه جعلها شورى خاصّة؟؟ فالشورى المذكورة في سورة الشورى جاءت في سياق تعداد لسلوكيات استوجبت المدح، اختصّ بها هؤلاء الأنصار، في الفترة المكيّة. فكان السّياق يبدأ بالاستجابة للدين، ثم بالصّلاة، ثم ثلث بالشورى وختم بالإنفاق. فمن خلال الآية، جاء مدح الشورى بعد الاستجابة إلى الله وإقامة الصّلاة، بحيث ندرك من هذا التّرتيب أنّ الشورى ثمرة من ثمار الاستجابة والصّلاة، باعتبار أن الإنفاق جاء في المرتبة الرّابعة... فالاستجابة لله أدّتهم إلى إقامة الصّلاة، وإقامة الصّلاة أدّتهم إلى الشورى في أمورهم، والشورى أدّت إلى الإنفاق...

فإذا عرفنا أنّ الفترة المكيّة كانت ذات طابع توحيدي صرف، وإذا عرفنا أنّ سورة الشورى نزلت تقريبا في السّنة الأخيرة من البعثة، تحمل رقم (62) من ترتيب النّزول، بعد سورة الإسراء التي تحمل رقم (50) بنفس التّرتيب (7)، وإذا عرفنا أنّ هذه الآية تتحدّث عن سنتين فقط من الاستقرار الإيماني والتّوحيدي، استطعنا أن نستنتج أنّ الشورى هي ثمرة من ثمار التّوحيد الأنصاري المكي وليست عادة من عادات الخزرج والأوس.

هذا ما غفل عنه المفسّرون لأنّهم لم يدركوه، لأنّ الشورى المدوحة في هذه الآية كانت خصيصة أنصاريّة، نبعت في بيئة خارج مكّة وليست هناك وثائق تفسّر سبب عقم المجتمع المكي في عدم انجابه للشورى.... كما أنّه من المفيد البحث عن الأسباب الاجتماعية التي جعلت الشورى تظهر في الأنصار باعتبارها ثمرة من ثمرات التّوحيد ومظهرًا إيمانيًا وليس عادة عربيّة كما يَصوّرُها المفسّرون..... (8)

لقد لمسنا عند الأنصار جرأة وإقداما على مناقشة أمور دينيّة من صميم التّوحيد والإيمان، وهو ما يعتبر من تجلّيات الإسلام عندهم مثل صلاة الجمعة التي ابتدعوها أوّلا في المدينة قبل الهجرة (9)، ومناقشة القبلة والصّلاة إلى الكعبة (10). ونحن نرى أن اجتماع سقيفة بني ساعدة يندرج ضمن هذا السلوك الإسلامي الخاصّ المتفرد: الشورى، والذي يعتبر خصيصة أنصاريّة، مجلبة للمدح ومستوجبة للثناء الرّباني، وليس مؤامرة من خلف المهاجرين.

نرى أن اجتماع سقيفة بني ساعدة يندرج ضمن السلوك الإسلامي الخاصّ المتفرد: «الشورى»، والذي يعتبر خصيصة «أنصاريّة»، مجلبة للمدح ومستوجبة للثناء الرّباني، وليس مؤامرة من خلف المهاجرين.

إذا عرفنا
أن الفترة المكيّة
كانت ذات طابع
توحيدي صرف،
وإذا عرفنا أن سورة
الشورى نزلت
تقريبا في السّنة
الأخيرة من البعثة
وإذا عرفنا أن آية
الشورى تتحدّث
عن سنتين فقط من
الاستقرار الإيماني
والتّوحيدي،
استطعنا أن
نستنتج أن الشورى
هي ثمرة من ثمار
التّوحيد الأنصاري
المكي وليست
عادة من عادات
الخزرج والأوس

السقيفة وشورى الأنصار



فالشورى الأنصاريّة هي شورى: أولاً: قاعدية، وثانياً: ثمرة من ثمرات التوحيد، وثالثاً: تهمة أمور الدين قبل الدنيا. فالشورى كسلوك توحيدي نشأ في جماعة الأنصار وهو سلوك مكمل للتوحيد مستجلب للمدح الرباني، تميّز به الأنصاري في الفترة المكيّة، ويمكن لنفس هذا السلوك أن

يظهر من جديد إذا ما تكرّرت شروطه الموضوعية، بل إنّ أهمّ ظهور له، وتجلّ له، كان في سقيفة بني ساعدة حيث اجتمعوا لبحث موضوع خلافة النبي عليه السلام في الجانب السياسي الدنيوي، وهذا دليل على حسّهم المدني المتطور، وتواصلا مع سلوكهم الحضاري النابع من التوحيد.....

ولعلّ انفتاح الاجتماع على مجموعة من النقاشات والاقتراحات، التي أخذت في الاعتبار الشقّ الغائب، دليلاً على أنّ الاجتماع كان بريئاً، بعيداً عن المؤامرة والانقلاب والالتفاف والفتنة.. بل كان تجربة شورية ولحظة شورية وحدثاً شورياً، يستوجب المدح والثناء. فرغم قولة سعد بن عباد: «استبدّوا بهذا الأمر فإنّكم لكم دون الناس» تساءل بعض الأنصار عمّا يفعلون إذا رفض المهاجرون مقالته هذه، فاقترحت طائفة أن تقول لهم: «منا أمير ومنكم أمير ولن نرضى بغير هذا الحل» (11).

لا ننفي أن مناقشات الأنصار كانت ذات بعد سياسي، وأنّ شهوة الحكم كانت حاضرة، وأنّ مناقشة ترتيبات الانتقال السياسي كانت حاضرة فيها النوازع الإنسانية، ولكن المميّز في الأنصار، أن إجراءات الشورى عندهم، أدّت إلى اقتراحات تتجاوز التوازن القبلي المحكوم به العرب آنذاك، إلى اقتراحات تقديمية، تعتبر نموذجاً حياً للتفكير الحرّ والمبادرة الخلاقة، ونقصد اقتراح «منا أمير ومنكم أمير»، الذي يجسّد اقتسام الحكم بين قطبين رئيسيين من المسلمين، أو إحداث مجلس حكم ثنائي لإدارة دفة الحكم. وهو اقتراح سابقة في الفقه السياسي العربي السائد في تلك الحقبة التاريخية.

لقد مثّل الأنصار على مرّ السنوات القليلة من الإسلام، الشقّ المتطور المتقدّم المبادر إلى كلّ جديد، وكلّ خلق مبدع تجده أنصاري.. حيث أثنى عليهم الله في كتابه، ومدّهم الرسول عليه الصلوة والسلام، في عدّة مناسبات.... بحيث نرى أنّهم امتداد أصيل للإرث النبوي المبدع والموحد للمسلمين، ذلك الإرث الذي حاول تجاوز القبليّة والانقسامات الإثنيّة، إلى مجتمع يوحد الإسلام...

لا ننفي أن مناقشات الأنصار كانت ذات بعد سياسي، وأنّ شهوة الحكم كانت حاضرة، وأنّ مناقشة ترتيبات الانتقال السياسي كانت حاضرة فيها النوازع الإنسانية، ولكن المميّز في الأنصار، أن إجراءات الشورى عندهم، أدّت إلى اقتراحات تتجاوز التوازن القبلي المحكوم به العرب آنذاك.

لقد مثّل
الأنصار على مرّ
السنوات القليلة
من الإسلام، الشقّ
المتطور المتقدّم
المبادر إلى كلّ
جديد، بحيث
نرى أنّهم امتداد
أصيل للإرث النبوي
المبدع والموحد
للمسلمين، ذلك
الإرث الذي حاول
تجاوز القبليّة
والانقسامات
الإثنيّة، إلى مجتمع
يوحد الإسلام.



أفكار في المواجهة

أما خطاب عمر للأَنْصار، فكان نابعا من قراءة واقعية وعملية للتوازن القبلي، وللخارطة العربية آنذاك: «والله لا ترضى العرب أن يؤمروكم ونبيها من غيركم، ولكن العرب لا تمنع أن تولي أمرها من كانت النبوة فيهم وولي أمورهم منهم» (12). وواضح أن الأنصار يتكلمون باسم الفكر الإسلامي الحديث، والمهاجرون يتكلمون باسم الفكر العربي التقليدي، مع أن الإسلام فيه مركزي. ويظهر ذلك جليا في الفكر العمري الذي جعل المدينة مركز الجزيرة وعاصمة العرب والإسلام، حيث منع إفراغها من الصحابة، الذين مثلوا روح الإسلام لدى العرب، وجعل خروج الصحابة الكبار منها بإذن خاص منه، كما مثل تقسيم العطايا على أساس القرابة من رسول الله والأسبقية في الإسلام، فكرا عربيا بلبوس إسلامي، ظهرت نتائجه الاجتماعية بعد فترة وجيزة من تطبيقه، مما جعله ينوي الرجوع عنه قبل وفاته.

ومنذ البداية، كان الوعي الجماعي لدى الأنصار والمهاجرين، على يقين بأنهم يناقشون أمرا دنيويا سياسيا نابعا من رأي، وليس من كتاب ولا سنة، وهو ما اعترف به عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حين قال: «يا أيها الناس، إني قد قلت لكم بالأمس مقالة فما كانت إلا عن رأي، وما وجدتها في كتاب الله ولا كانت عهدا عهد رسول الله...» (13). وكأنه لما استرسل في إبداء رأيه في السقيفة، وارتجل مقالته المعروفة، والتي أدت إلى بيعه أبي بكر، وغلق النقاش حول الخلافة، أراد تأصيلها شرعا، وبيان أنها رأي سياسي وليس وحيا ونبوة.

وكانت خطبة أبي بكر المرتجلة، يوم السقيفة، ملخصا لتاريخ المهاجرين والأنصار، وموجزا لتاريخ الإسلام، جمع فيها حال العرب قبل البعثة، وبعدها، حيث قال عن المهاجرين: «وأحق الناس بهذا الأمر من بعده لا ينازعهم إلا ظالم» ثم التفت إلى الأنصار وقال لهم: «وأنتم يا معشر الأنصار من لا ينكر فضلهم في الدين ولا سابقتهم في الإسلام، فحنن الأمراء وأنتم الوزراء، لا تفاوتون بمشورة، ولا تقضى دونكم الأمور» (14).

وواضح، أن أبا بكر قد اعتمد في تحليله للأوضاع من قبل البعثة إلى تلك اللحظة، على فكر إسلامي يعترف بالقبليّة، باعتبارها الهيكل الأساسي للتركيبة العربية آنذاك، مع اعتبار القرابة والسابقة في الإسلام، موجبا لنيل السلطة وقيادة الأمة. ولو تساوت فضائل المهاجرين والأنصار في الإسلام، فإن الكفة ترجح لفائدة المهاجرين الذين تميزوا على الأنصار بالسبق في الإيمان والجهاد، حيث حرم الأنصار من المشاركة في غزوة بدر. إلا أن الاعتراف للأنصار بالوزارة والمشورة، بؤاهم مكانة مهمة على المستوى النظري، لم تجد لها موطئا للتنفيذ إلا في عهد عمر وعلي رضي الله عنهما.

وأخيرا، يمكننا أن نجزم أن السقيفة كانت موعدا أنصاريًا وتاريخيًا مع الشورى في صبغتها الإسلامية، وأنها كانت منفتحة على فكر سياسي حرّ وخلاق، يتجاوز السائد والراهن، وأن التدخل العمري والبكري أنقذ السقيفة من الفتنة، وجنّبها التحول إلى صراع قبلي، رغم انتصار الفكر العربي ذو المركزية الإسلامية، وهو الفكر الذي يعترف بالبناء القبلي، والتصنيف المعتمد على السابقة والقرابة الروحية من رسول الله صلى الله عليه

كان الأنصار
يتكلمون باسم
الفكر الإسلامي
الحديث،
والمهاجرون
يتكلمون باسم
الفكر العربي
التقليدي،
مع أن الإسلام
فيه مركزي.
ويظهر ذلك جليا
في خطاب عمر
للأنصار، فكان
نابعا من قراءة
واقعية وعملية
للتوازن القبلي،
وللخارطة العربية
آنذاك.

يمكننا أن نجزم أن السقيفة كانت موعدا أنصاريًا وتاريخيًا مع الشورى في صبغتها الإسلامية، وأنها كانت منفتحة على فكر سياسي حرّ وخلاق، يتجاوز السائد والراهن، وأن التدخل العمري والبكري أنقذ السقيفة من الفتنة، وجنّبها التحول إلى صراع قبلي.

وسلم، وهو أول بواذر الرأى السياسي الفتى، في دولة المدينة، بعد فقدان مشرعها الأول.

الهوامش

(1) شنقارو، عواطف العربي: فتنة السلطة، الصراع ودوره في نشأة بعض غلاة الفرق الإسلامية. (من القرن الأول حتى القرن الرابع الهجري) دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا. ص 33.

(2) ابن كثير: الفصول في سيرة الرسول، مكتبة قناة أز هري.

(3) 38 الشورى

(4) ابن عاشور، محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج 25 ص 112.

(5) الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مكتبة العبيكان، الجزء 5، ص 415.

(6) 159 آل عمران.

(7) دروزة، محمد عزت: التفسير الحديث (مرتب حسب ترتيب النزول)، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، الطبعة: 1383 هـ.

(8) فليراجع بحثنا: حديث عن الشورى الأولى. مجلة الإصلاح، العدد 68 السنة 3، 20-7 محرم 1436، 31 أكتوبر 13- نوفمبر 2014.

(9) قال السهيلي في الروض الأنف: (ذكر الكشي، وهو عبد بن حميد، قال: نا عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، قال: جمع أهل المدينة قبل أن يقدم النبي - صلى الله عليه وسلم - المدينة، وقبل أن تنزل الجمعة، وهم الذين سمو الجمعة، قال الأنصار: لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة أيام، وللنصارى مثل ذلك، فهلم فلنجعل يوما نجتمع فيه ونذكر الله ونصلي ونشكر، أو كما قالوا، فقالوا: يوم السبت لليهود، ويوم الأحد للنصارى، فاجعلوا يوم العروبة، كانوا يسمون يوم الجمعة يوم العروبة، فاجتمعوا إلى أسعد بن زرارة، فصلى بهم يومئذ ركعتين، فذكرهم، فسموا الجمعة حين اجتمعوا إليه، فذبح لهم شاة فتغدوا وتعشوا من شاة، وذلك لقلتهم، فأنزل الله - عز وجل - في ذلك {إِذَا تُؤَدِّي لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ} «سورة الجمعة».)

(10) السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (المتوفى: 581 هـ): الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1421 هـ/ 2000 م، ج 4 ص 57.

(11) ن.م. ص 66.

شنقارو، عواطف العربي: فتنة السلطة، الصراع ودوره في نشأة بعض غلاة الفرق الإسلامية. (من القرن الأول حتى القرن الرابع الهجري) دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا. ص 33.

(12) ن.م. ص 34.

(13) ن.م. ص 35.

(14) ن.م. ص 36.

- كاتب وصحفي تونسي مقيم في الجزائر

dhaoui66@gmail.com

رغم انتصار
الفكر العربي
ذو المركزية
الاسلامية،
وهو الفكر الذي
يعترف بالبناء
القبلي، والتصنيف
المعتمد على
السابقة والقراية
الزوحية من رسول
الله صلى الله عليه
وسلم، فإن ما حدث
في السقيفة كان
أول بواذر الرأى
السياسي الفتى، في
دولة المدينة، بعد
فقدان مشرعها
الأول.



شيخة النجاح

النجاح هو أنت، عندما تقرر ذلك ... عندما تغيّر زاوية نظرتك للواقع، عندما تتحدى الأفكار المعرّقة والعادات السلبيّة وهو اجتماع لعديد من الصّفات والمهارات المكتسبة، وهو النّقاء الرّغبة الجامحة مع اقتناص الفرصة والإصرار على بلوغ الهدف وهو الطّموح والهمة العالية والرّغبة في التّحليق عاليا حتّى التّربع على القمّة والاستقرار هناك.

النجاح يدعم الاستقرار النفسي والمادي للفرد

النّجاح في الحياة مطلب أساسي لدى الإنسان، وهو ليس هدفاً مجرداً، إنّما له قيم وأثار تنعكس على صاحبه حين يبلغه ويستمتع بكلّ خطوة قضّاها في بناء أحد أهمّ المطالب الانسانيّة حيث يعزّز ثقته بنفسه وينمي قدرته على الإنجاز ويقوي شعوره بالأهميّة والفاعليّة وهو مصدر فخر وسعادة للكثيرين، حيث أنّ متعة الوصول الى القمّة وتبوّء أعلى مراتب النّجاح حلاوة لا يعادلها إلا حجم السّعي والاجتهاد واكتشاف الطّريق المختصر لتحقيق خلافة الله في الأرض والثّمن بجنة الدّنيا.

قبل البدئ

إعرف نفسك وتبيّن ما تريده بوضوح، وحدّد النّتيجة التي تريد الوصول إليها. إنّ معرفة البيئة الداخليّة ومكمن القوّة والضعف فيها واكتشاف مجالات التّميّز والابداع تدعّم وتساهم في دعم ونجاح البيئة الخارجيّة وتسخير كل الطّروف لصالحك ومن أجل خدمة أهدافك، لذلك حدّد ماذا تريد بالضبط وأين تريده ومتى ذلك، فعندما تعرف وجهتك فقد قطعت نصف الطّريق نحوها « إنّما الأعمال بالنيّات وإنّما لكلّ امرئ ما نوى ».

الدافع

عندما يتولّد عند الإنسان الدّافع يكون عنده حماس أكثر وطاقة أكبر ويكون إدراكه أعلى والدّافع هو محرّك السلوك الإنساني وبدونه لا يكون لدى الإنسان رغبة في العمل والإنجاز، فينتج نحو الخمول والانهزاميّة.

« تتحكم قوة رغباتنا في دوافعنا وبالتالي في تصرفاتنا » (دينيس ويتلي)

الطاقة

تشعر في كثير من الأحيان أنّك تمتلك قوّة كبيرة تستطيع من خلالها أن تحقّق أيّ هدف تريده، وبمجرّد شعورك بهذه القوّة تكون قد شحنت نفسك بملاحقة النّقطة ويكون باستطاعتك تحقيق أيّ هدف تريده. لذا فنحن مطالبون بالتّحرر من الأفكار السّلبية التي نحملها بداخلنا وفي عقولنا، وأن لا نلقي بالآلى الأشخاص والأحداث التي تحبطنا وتخفف طاقتنا وتحدّ من عزيمتنا.



فضيلة الجبلاوي

إنّ معرفة البيئة الداخليّة ومكمن القوّة والضعف فيها واكتشاف مجالات التّميّز والابداع تدعّم وتساهم في دعم ونجاح البيئة الخارجيّة وتسخير كل الطّروف لصالحك ومن أجل خدمة أهدافك.

الاهتمام بالطاقة الجسمية والعقلية والعاطفية أمر ضروري يجعلك تشع بالطاقة الايجابية، وأولى خطوات اكتساب الطاقة الجسمية هي الاهتمام بالرياضة وتمارين التنفس واعتماد نظام غذائي سليم وتجنب لصوص الطاقة. يقول الدكتور ووبر (جائزة نوبل في وظائف الخلايا) «إنّ الأوكسجين ضروري لتكوين خلايا صحيّة سليمة وإنّ نوعية الحياة التي نعيشها تحددها نوعية خلايا جسمك».



إن التطور
الكبير والانجازات
المبهرة التي نراها
اليوم كانت مجرد
أحلام وتخيلات
لأصحابها بالأمس
وقع ترجمتها
الى واقع عبر وضع
الخطط المحكمة
وتطويرها
وتعديلها
عند الضرورة،
فالتخطيط
هو تحديد
الأولويات والبدائل
المتاحة.



اكتساب المهارات

عندما سئل نابليون كيف زرعت الثقة في عقول أفراد جيشك؟ قال: «كنت أردّ بثلاث على ثلاث، من قال: لا أستطيع، قلت له: حاول، ومن قال: لا أعرف، قلت له: تعلم، ومن قال: مستحيل، قلت له: جرب».

تتركز الحاجة الى اكتساب المهارات والمعارف الحياتية في رغبة الانسان في أن يعيش حياته بشكل أفضل، فكلما زادت المعرفة عندك وتنوّعت مهاراتك تكون قد حققت أهم ركائز التقدم والازدهار وزادت فرصك لتكون محظوظا فالحظ في قاموس النجاح يساوي فرصة مع استعداد. يقول جيم رون: «البحث عن المعرفة هو احدى الخطط للوصول الى السعادة والرخاء».

التصور والتخطيط

إنّ التطور الكبير والانجازات المبهرة التي نراها اليوم كانت مجرد أحلام وتخيلات لأصحابها بالأمس وقع ترجمتها الى واقع عبر وضع الخطط المحكمة وتطويرها وتعديلها عند الضرورة، فالتخطيط هو تحديد الأولويات والبدائل المتاحة.

«لقد تعلّمت منذ مدة طويلة أن أكون الشخص على درجة عالية من الكفاءة ليس كافيا، ولكن لا بدّ أن يكون عنده خيالا خصباً وأحلاماً» (محمد علي كلاي)

«يرى بعض الناس الأشياء كما هي ويتساءلون لماذا... أمّا أنا فأتخيّل الأشياء التي لم تحدث وأقول لم لا» ... «التخيل هو بداية الابتكار» (برناردشو)

الفعل والإنجاز

ما من أحد لا يريد لنفسه التّقدم والتّطور وتحقيق أهدافه، لكن الذي يميّز النّاجحين أنّهم يمزّون من الفكرة الى الإنجاز، فالإكتفاء بالتّخيل دون العمل قد يغرقنا في أحلام اليقظة ويجعلنا نسبح في بحر الأوهام والتّقصير أمام الله، حيث أنّ الإسلام قد رفع من قدر العمل، بل جعله اذا اقترن بالإيمان من أحبّ الأعمال الى الله التي ينال بها الإنسان من خير الدّنيا والآخرة ويكون الإخلاص في العمل من أسباب إجابة الدّعاء. قال تعالى: «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (النحل الآية 97)

الذي يميّز النّاجحين أنّهم يمزّون من الفكرة الى الإنجاز،
فالإكتفاء بالتّخيل دون العمل قد يغرقنا في أحلام
اليقظة ويجعلنا نسبح في بحر الأوهام والتّقصير أمام الله.



عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدٍ أَحَدِكُمْ فِئِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا» (رواه البخاري وأحمد).

ويقول مارك توين: «بعد عشرين عام من الآن، ستندم على كلّ الفرص التي أهدرتها وكان بإستطاعتك أخذها وتغيير حياتك بها، لذا انطلق ولا تخف، اكتشف، احلم وانطلق».

التقييم والاستفادة من الأخطاء

تقييم الأداء وتبين مكامن القوة والضعف وتحديد احتياجات التطوير والوقوف على ما تمّ انجازه سعياً لمعرفة السبل الملائمة لتقويم الأداء وتصحيح الأخطاء التي يعتبرها البعض «فشلاً» بينما في علوم التطوير ليس هناك «فشل» بل هناك استفادة من تجارب وخبرات ويكون النجاح أكثر صلابة وقدرة على الاستمرار عندما يكون نتيجة لعدة أخفاقات وقع الاستفادة منها.

«النجاح هو أن تمر بفشل وراء فشل دون أن تفقد حماسك» (ونستون تشرشل)

الالتزام بالتميز والاصرار

الالتزام ببساطة لا يتحقق بعمل ما هو مطلوب فحسب، بل بعمل ما هو أعلى وأكثر من المطلوب عمله. كما أنه يعني عدم الرضا بأي شيء إلا الأفضل على الإطلاق، فالذين يتوقون إلى اكتشاف الاختلاف بين ما هو عادي وما هو مميز أو فوق العادي، يضمنون لأنفسهم ليس فقط النجاح بل التآلق.

يقول ابراهيم الفقي رحمه الله: «الالتزام هو القوة التي تدفعنا لنستمر حتى بالرغم من الظروف الصعبة وهو القوة الدافعة التي تقودنا لإنجاز أعمال عظيمة».

المرونة

يقول دينيس واتلي في كتابه «متعة العمل»: «إنّ العلماء لا يعرفون على وجه التحديد ما الذي حدث للديناصور ولكنهم متفقون على أنه لم يستطع التأقلم مع متغيرات من حوله بعكس ما يقولون عن وحيد القرن (الخرتيت) من أنه موجود معنا منذ حوالي سبعة ملايين سنة وذلك بسبب قدراته الممتازة على التأقلم مع الغير».

إذا المرونة هي التلائم السريع مع المتغيرات والتحسّن المستمر والاستفادة من التجارب. والشخص المرن كالسائق الماهر يكون دائماً مستعداً لتعديل مساره وتجنب كلّ المطبات.

ابدأ الآن

لكي تستطيع أن تحوّل برمجتك السابقة من سلبية إلى إيجابية كي تبني مستقبلاً مشرقاً وتمتلي بالطاقة اللازمة لإدراك النجاح، يجب أولاً أن تقوم بتنظيف تآمل للماضي وتحويله إلى معرفة ومهارات وقوة واتباع المراحل والخطوات التي حددناها سابقاً، ولا تهتم من أين بدأت، المهم أين ستصل وتسأل بالصبر والانضباط اللازمين لبلوغ الهدف.

- خيرة التنمية البشرية -

fadhilatounsi30@gmail.com

المرونة هي التلائم السريع مع المتغيرات والتحسّن المستمر والاستفادة من التجارب. والشخص المرن كالسائق الماهر يكون دائماً مستعداً لتعديل مساره وتجنب كلّ المطبات.

ليس هناك
«فشل» بل هناك
استفادة من تجارب
وخبرات ويكون
النجاح أكثر
صلابة وقدرة على
الاستمرار عندما
يكون نتيجة
لعدة أخفاقات وقع
الاستفادة منها.
فالنجاح عند
«ونستون تشرشل»
هو أن تمر بفشل
وراء فشل دون
أن تفقد حماسك.



وهذي الأرض تغرق!!

من تُرى يُقنع حدسي

أَنْ ما يجري ..

سلام في سلام ..؟

لست أدري ..

كلّ ما في الأمر أنّي

لا أصدّق .

.....

علّمتني ..

خبرة الأوجاع

أَنْ الجرح أعمق ..

.....

كذب الحُكّام حتّى ..

لورأيت الصدق في ألفاظهم

كذبوا .. لأنّ الوعد زئبق .

.....

أيّ نوح يا تُرى ..

ينجدُ شعبا .. يعلكُ الأوهام

والطوفانُ مُحدث ..؟

يسهر الزاعي مع الذئبان

يستجدي سلا ما ..

وهذي الأرض تغرق !!



سالم المساهلي

- شاعر وأديب تونسي

استبداد ولكن ...

منذ أن خلق الله آدم واستخلفه في الأرض جعل له شرعة ومنهاجا قائمين على أساس الاختيار طوعا لا كرها لعبادته سبحانه، يقول تعالى «كُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا» (المائدة 48). لقد تحمّل آدم أمانة الاستخلاف في الأرض بالرغم من جهله بمقتضيات تنزيل وتفصيل هاته الأمانة وبالتالي ظلمه لنفسه، قال تعالى «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا» (الأحزاب 72)، فكان أصل الاستخلاف قائما على الاختيار الحر وعلى التحرر من كلّ ربطة وقيد. ومنذ ذلك العهد بدأ النزاع والتطاحن بغية التسلط وفرض الرأي والاستبداد. إنّ التحرر الى الله ورفض القيود أسس لثقافة العباد، عبادة الله وطاعته، داحضة بذلك ثقافة العبيد القائمة على الاستغلال والاستضعاف، وما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إلا إقرارا بمبدأ التكليف وإعلاء لرسالة الاستخلاف القائمة على أساس التحرر من كل عبودية لغير الله. ومع هذا التكليف وتحمل آدم للأمانة بدأ النزاع الأول بينه وبين الشيطان واستقرّ الأمر على نزول آدم وإبليس الى الأرض ومع هذا النزول بدأت الرحلة وبدأ الصراع بين الخير والشر، بين الحق والباطل، بين العدل والجور، بين التحرر والاسترقاق. ومع ازدياد عدد البشر على وجه هاته البسيطة بدأت تظهر تعقيدات إنجاز رسالة الاستخلاف وتحقيق أمانة التكليف ومبادئها. لقد كان أساس بعثة الرسل جميعا، عليهم السلام، تذكير البشر بمقتضيات الأمانة وتجنب كل مظاهر الاستعلاء والاستكبار والطغيان، قال تعالى «فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (هود 112). إن كثيرا من الناس من ينجح الى الطغيان والاستبداد وفرض آرائهم وسلطانهم بدون وجه حق وعدم إنفاذ العدل والقسط بين البشر. ضرب الله سبحانه مثل فرعون كسلطة متكبّرة متكبرة كأشنع صورة للاستبداد والطغيان فقال «أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ» (طه 34). فكان أن تشكّل بهذا المثل، مثل فرعون، المنظومة النمطية للفساد فصارت بذلك نموذجا تقاس به أشكال الحيف والظلم. وليس من الغريب أن نجد سيمات المنظومة الفرعونية تعاد وتتكّرر مظاهرها على مرّ التاريخ وفي مختلف المجتمعات، وما كان لهاته المنظومة أن تصاغ في أشكال متنوّعة وتحت مسميات متعدّدة إلا بتوفّر الأسباب المولدة والداعمة لها ولعل من أبرزها :

* تركيز ثقافة الاستعباد بين الناس والمعبّر عنها بقبول الاستخفاف والخنوع والاستكانة والتسليم والرضا بما يقرّره المستبد والطاعة المطلقة له، قال تعالى «فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ، إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ» (الزخرف 54)، فما كان لفرعون أن يتكبّر وأن



محمود جاء بالله

إنّ التحرر الى الله ورفض القيود أسس لثقافة العباد، عبادة لله وطاعته، داحضة بذلك ثقافة العبيد القائمة على الاستغلال والاستضعاف، وما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إلا إقرارا بمبدأ التكليف وإعلاء لرسالة الاستخلاف القائمة على أساس التحرر من كل عبودية لغير الله.



ضرب الله
سبحانه مثل
فرعون كسلطة
متجبرة متكبرة
كأشع صورة
للاستبداد
والطغيان، فكان
أن تشكّل
بهذا المثل،
مثل فرعون،
المنظومة النمطية
للفساد فصارت
بذلك نموذجاً
تقاس به أشكال
الحيث والظلم.
وليست
من الغريب أن نجد
سيمات المنظومة
الفرعونية تعاد
وتكرر مظاهرها
على مر التاريخ
وفي مختلف
المجتمعات



يستبدّ لولا وجود رضوخ وهوان وذلّ
لدى قومه ولقد أكّد علماء الاجتماع أنّ
طغيان الحكّام تعبير عن ذلّ المحكومين.

* اعتماد سياسة التفرقة وتقطيع
أواصر المجتمع وضرب النسيج
المجتمعي وإذكاء روح الطائفية
والفوارق الاجتماعية وحتى الجنسية
واستعمال كلّ أشكال القمع والتّكيل
لفرض هاته السياسة تصديقا لقوله
تعالى «إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ

وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ مِنْهُمْ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُدَبِّجُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ
الْمُفْسِدِينَ» (القصص 4). إنّ الاستعلاء والاستبداد لا يقومان إلا على أساس ضرب
الرّوابط المجتمعية والإنسانية وإشعال بوادر الفرقة والانقسام وزرع بذور الفتنة والاقتيال
وهذا ما تشهده اليوم كثير من المجتمعات التي تحكمها منظومة مستبدة.

* تكريس مبدأ الاستعلاء والاستكبار والرّعاية الواحدة واختزال السّطة في الفرد
الواحد، فينتهي الأمر الى دكتاتورية وإنشاء هيمنة قاتلة لكلّ نفس تحرّري وإبداعي
ولقد عبّر القرآن الكريم واصفا نهج فرعون في الاستبداد والانفراد بالرأي بقوله « قَالَ
فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ» (غافر 29).

* زرع ثقافة التّيه والضّياع في المجتمع البشري وإنماء روح العجز وقصور المبادرة
والاستقالة ونشوء سلوك التّبرير والتّهرب من المسؤولية وهذا دأب واختيار المستبدين
مع أقوامهم يقول تعالى « وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى» (طه 79).

* الاجتماع في كتل وأحزاب متفرقة لا يجمعها الخير، تقطّعوا أمرهم بينهم والكلّ
يشيع فرحا زائفا بما لديه والحقيقة أنّهم لا يكسبون شيئا بل هم وقود شعلة الاستبداد، يقول
تعالى « فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ» (المؤمنون 53).

* بناء سياسة استعلائية من أعلى الهرم الى أسفله وكلّ يستعبد من هو أدنى منه في
رتب ومواقع تحددها المنظومة المستبدّة إحكاما للسيطرة وإنفاذا لسلطانها بعيدا عن أيّ
شكل من أشكال الانفلات أو التّحرر والانعقاد .

* إشاعة الفساد في المجتمع بكلّ مظاهره وضرب كلّ القيم فتضيع بذلك مقومات
الفضيلة وتعمّ الرّذيلة وينخر الفساد كل جوانب الحياة وهو ما يبيسر استمرار منظومة
الاستبداد، قال تعالى « وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ» (البقرة 205).

إنّ منظومة الاستبداد تبنى دوما على أطماع ومصالح فئة صغيرة على حساب مجتمع
بأكمله وهي تعمل على تجميع كلّ المقدرات لحماية هاته المصالح وإنفاذ سلطتها استنادا

إنّ منظومة الاستبداد تبنى دوما على أطماع
ومصالح فئة صغيرة على حساب مجتمع بأكمله
وهي تعمل على تجميع كلّ المقدرات لحماية
هاته المصالح وإنفاذ سلطتها.



الى أحزمة واقية لها تتخذ مواقع متعددة في المجتمع، فمنها الاقتصادي وموارد الثروة لتحقيق السيطرة المطلقة ومنها القوة لضمان أمنها ومنها الإعلام والأخبار للترويج لصورتها وتلوين وتزيين استبدادها وظلمها وفسادها ومنها صناعة الأتباع والأوصياء الذين يصرفون ويديرون هذه المنظومة. واللافت للنظر اليوم أن كثيرا من المجتمعات تعيش الاستبداد في أرقى مظاهره بدءا بمحاصرة لكل نفس تحرري وصولا الى حد الاجتثاث واستئصال كل من يعارض .

إن توق الشعوب للتحرر من كل أشكال الاستبداد والاستغلال وإن كان حق مشروع لا نزاع فيه الا أنه لا يمكن أن يحدث بالوكالة أو بالتبني أو بالتخلي عن المسؤولية ونحسب أن ما يمكن أن يحقق هذا الانعتاق وكسر قيود الظلم :

* بناء رؤية موحدة تجمع كل الأطراف مهما كانت وجهتها دون فرز أو إقصاء يتسابق فيها الجميع نحو الخير، يقول تعالى «كُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُؤَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ» (البقرة 148) .

* الانخراط الجماعي والفاعل في البناء ومقاومة معاول الهدم دون استقالة، وتعتبر مقاربة «ذو القرنين» أرقى تمثلي في بناء المنظومة العادلة الذي رفض الخراج والعطاء من قومه لبناء سد لعزل منظومة الفساد، المتمثلة في مجموعة يأجوج ومأجوج، مقابل استقالتهم، فحرّضهم على الإسهام الإيجابي ومدّ يد العون، قال تعالى «قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا* قَالَ مَا مَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا» (الكهف 94-95) .

* منع استنابات منظومة الاستبداد ومقاومة وتحطيم كل ركائزها حفاظا على سلامة المجتمعات ونماء الخير .

* إشاعة العدل وبناء دعائمه وإشراك الجميع في المحافظة عليه .

وخلاصة القول أن الاستبداد والظلم ما كان لينبت لو لم يجد من يزرعه ويسقيه ويحرص على إنماءه وما كان له ليستمر لو لم يجد حراس يقومون على حمايته، وعليه فإن أي هدم ونسف لهاته المنظومة لا يكون بحركات واهية وتغيير فوقي لا يستأصل شأفة الظلم والاستبداد بل استنادا على قيم وعمل على تحقيق هذه القيم . يقول أحد علماء الاجتماع «إن الثورات التي لا تستند الى قيم ولا تعمل من أجل تحقيق تلك القيم هي لا تفعل أكثر من تغيير مواضع النفوذ والاستغلال والاستبداد». إن التغيير العميق الذي لا يقطع مع هذه المنظومة الفاسدة ولا يجتثها من جذورها لا يفعل أكثر من إعادة صياغتها وتعليبها في أوعية جديدة ومنمقة ويعاد الترويج لها وإيجاد مبررات إعادتها ويكون من طردناه بالأمس وأسقطنا عرشه نرجعه محمولا على الأعناق معتذرين له، مسبحين بحمده وكأن شيئا لم يكن .

- مهندس وماستير في التصرف
Jabmoda@gmail.com

إن الثورات التي لا تستند الى قيم ولا تعمل من أجل تحقيق تلك القيم هي لا تفعل أكثر من تغيير مواضع النفوذ والاستغلال والاستبداد.

العيون البنية

(1)

بدأ هذا الأمر يسبب لها الصّداع.....نشرة الأخبار كلّ مساء
بدت منمّقة كثيرا...حتى الحديث عن انتصارات متوقّعة
لم يرق لها... بدت هي الأخرى تحاليل طفوليّة... بل خيالات
لا تلزم الواقع في شيء... تساءلت مالذي سيكون أفضل...
السقوط في مستنقع للتماسيح أم الغوص في المحيط
بدون أوكسيجين....

لا... لا يبدو كلا الخيارين جيّدا..... ربّما الأفضل أن تتّبع الحدود
المرسومة سلفا.. حدود المستنقعات والمحيطات...فبمجرد
خضوعها لجغرافيا المال ستكون مع الرعيّة...ستكون...
سالمّة...آمنّة...

(2)

توقّف على حافّة الرّصيف لينفض غبارا قد استقر
بين طيات بنطاله...كانت ترمقه نظرات من بعيد...
لم يفهم سرّ ملاحقتها له.....

في الجهة المقابلة اجتمع نفر من الثّوار يتباحثون
في يومهم... فكما تعلمون يختلف اليومي... فليس يومي الثّائر
كيومي المغتصب..

حيّا رفاق السّاحة دون أن يبعد ناظريه عن العيون المراقبة له....
تناول سيجارة..أشعلها...تسارعت دقات قلبه مع أول استنشاق...
شعر بضيق في صدره...لعن العيون البنية... اقترب ليحلّ شيفرتها...
تعالى صوت الرّفاق...حي على المعركة...لعن حبه للقضيّة..
وانصرف عن العيون البنية دون أن يعرف بالقضيّة.

- مهندسة

safabenfradj@hotmail.com



صفاء بن فرج

انتفاضة المدينة والفنم والسكين

لكل انتفاضة ما يميزها وما يمنحها هويتها الخاصة وطابعها المميز، ولكل منها سلاحها وأدواتها، ومفرداتها وأساليبها، وأهدافها وغاياتها، كما لها أبطالها ورجالها، ورموزها وقادتها، ولو أنها تقاطعت في بعض الأحيان في الشكل والأسلوب، وفي الأداة والوسيلة، نظراً لقلّة الخيارات، وانحصار الأدوات ومحدوديتها نتيجة الإجراءات الأمنية المشدّدة، والمتابعة والملاحقة الدقيقة، التي كانت تحول دون التّنوع والتّبديل، والابتكار والاختراع، فضلاً عن عمليّات الاعتقال الواسعة جدّاً، والقمع الشديد المتواصل بقصد وقف الانتفاضة وإنهاء فعاليتها، إلا أنّ الفلسطينيين في انتفاضاتهم السّابقة والجديدة الثّالثة، لا يعدمون وسيلةً، ولا يعلنون اليأس والاستسلام، بل كانوا دائماً يبتكرون الجديد، ويتواءمون مع الواقع، ويختلفون وسائل تتناسب والظروف، وتصمد في وجه التحديات، وتعجز سلطات الاحتلال عن محاربتها والتصدي لها.

فإن كان الحجر هو سلاح الانتفاضة الفلسطينيّة الأولى التي سمّيت باسمه واشتهرت به، وعرفت في العالم كلّها بانتفاضة أطفال الحجارة، وفيها كان الحجر هو الرّمز والشّارة، وهو الصورة والحقيقة، وإن كان قد تطوّر بعد ذلك قليلاً، ودخل المقلاع «الشّديدة» في المعركة، وأحسن الشّبان الفلسطينيّون استخدامه وتصويبه، فكانوا يصيبون به بدقّة، وكان مداه أبعد من الحجر الملقى باليد.

هدم الفلسطينيّون بيوتهم ليأخذوا من حجارتها سلاحاً، يقذفون بها الجنود وآلياتهم، ويعيقون حركة سياراتهم ودورياتهم، ويشجّون بها وجوههم، ويرضخون رؤوسهم، ويدمّون أجسادهم، وبعض الحجارة أصابت عيونهم وأعمتها، وكانت تؤذي وتجرح، وتعطب وتعيق.

كان الحجر متوقّراً بكثرة، فلا يشكو الفلسطينيّون من قلّته، ولا يخافون من منع استيراده، والحيلولة دون وصوله إلى أيديهم، فهو سلاحهم الوطني، المصنوع من تراب الوطن وطينه، وإن كانت سلطات الاحتلال في بداية الانتفاضة الأولى قد عمدت إلى جمع الحجارة ودفنها، وكانت تجبر الفلسطينيّين على جمعها من الشّوارع والأزقة ودفنها في جوف الأرض، ظناً منهم أنّهم بذلك يجرّدون الفلسطينيّين



د. مصطفى يوسف اللداوي

إنّ الفلسطينيّين في انتفاضاتهم السّابقة والجديدة الثّالثة، لا يعدمون وسيلةً، ولا يعلنون اليأس والاستسلام، بل كانوا دائماً يبتكرون الجديد، ويتواءمون مع الواقع، ويختلفون وسائل تتناسب والظروف، وتصمد في وجه التحديات، وتعجز سلطات الاحتلال عن محاربتها والتصدي لها

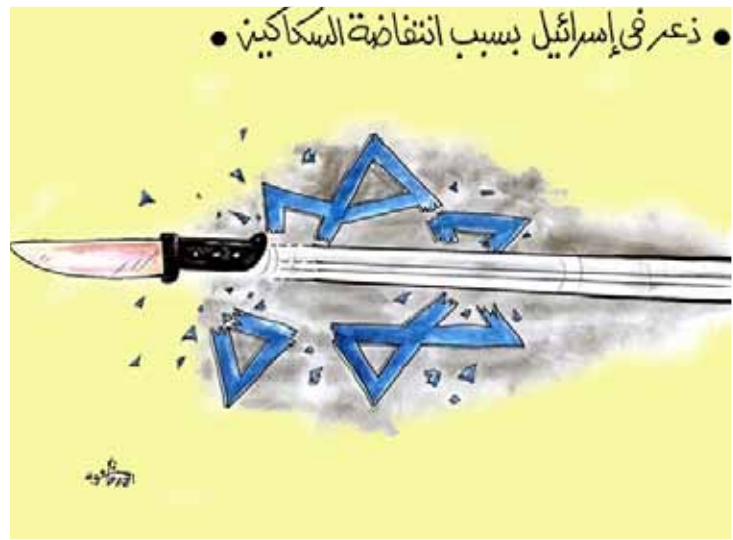


يغلب على سلاح
الفلسطينيين
في الانتفاضة
الثالثة التي تعيش
فصولها هذه الأيام
السكين والمديّة
والخنجر، إذ لا شيء
يملكونه
اليوم إلى جانب
الحجر غير السلاح
الأبيض القديم،
فقد تعرّضت
المقاومة في الضفة
الغربية إلى حصار
خائق وملاحقة
قاسية من المخابرات
الإسرائيلية ومن
الأجهزة الأمنية
الفلسطينية.



من سلاحهم، وينزعون من
أيديهم عامل القوّة وعنصر
التفوق.

أما الانتفاضة الثانية فقد
تميّزت بعملياتها الاستشهاديّة،
والمتفجّرات المتنقّلة بين
«القدس» و«العفولة»، و«نل
أبيب» و«الخضيرة»، و«أسدود»
و«عسقلان» وكل المدن
والبلدات الفلسطينية، التي فجّر
فيها الاستشهاديون الفلسطينيون
الحافلات ومحطّاتها، وتجمّعات



الجنود والمقاهي، والسيارات الصّغيرة والشاحنات الكبيرة، وفيها سقط المئات من
الإسرائيليين قتلى، وسكن الرّعب في قلوبهم جرّاء سلسلة التفجيرات المتنقّلة، وامتنعوا
عن ركوب الحافلات والجلوس في المقاهي والتّجمع أمام المحطّات أو الأماكن
العامة، مخافة أن يقوم فلسطيني بتفجير نفسه بينهم، وتوزيع الموت عليهم، وقد تسبّبت
العمليات الاستشهاديّة إلى جانب الذّعر الذي بثّه في الأوساط الإسرائيليّة، إلى
سقوط أعداد كبيرة من القتلى في صفوفهم، الذين كانوا يسقطون فرادى وبالجملّة
أحياناً.

أما الانتفاضة الثالثة التي تعيش فصولها هذه الأيام، ونقلب صفحاتها كلّ ساعة،
ونترقب جديدها ونتابع تطوّراتها، فإنّه يغلب على سلاح الفلسطينيين فيها السكين
والمديّة والخنجر، إذ لا شيء يملكونه اليوم إلى جانب الحجر غير السلاح الأبيض
القديم، فقد تعرّضت المقاومة في الضفة الغربية إلى حصار خائق وملاحقة قاسية
من المخابرات الإسرائيلية ومن الأجهزة الأمنيّة الفلسطينيّة، فلم يعد بين أيدي الفلسطينيين
أسلحة نارية يقاومون بها، وقد لا يريدون استخدامها في هذه الانتفاضة، أو في هذا الوقت
بالتحديد.

إن كان الفلسطينيون لا يريدون استخدام الأسلحة النارية في الانتفاضة الجديدة،
فإنّهم جميعاً يملكون في مطابخهم سكاكين حادة، وعندهم خناجر ومعاول ومدى
حادة، وغير ذلك ممّا حدّ نصله ودقّ طرفه، فيه يقاومون ويقاثلون، وبه يواجهون
ويصدّون، ورغم أنّ القتال بهذه الأسلحة البيضاء يلزمه إرادة وشجاعة كبيرة، لأنّ
القتال به يلزمه مواجهة مع العدوّ وجهاً لوجه، أو طعنه من مسافة صفر، ومع ذلك

يقوم الإسرائيليون في مكان الحادثة
بإطلاق النار على المهاجم ويقتلونه، ولو كان
مصاباً فإنهم يجهزون عليه، رغم أنّه أحياناً لا
يشكل خطراً عليهم، ولا يتسبّب في أذى،
إلا أنّهم يصرون على قتله، بل على إعدامه
ميدانياً.





يعتدي
الصهاينة
على الفلسطينيين
قتلاً وضرباً وإساءة
للرجال والنساء
على السواء،
ويقتلونهم
على الشبهة
والهيئة والشكل
واللسان وما يحمل،
ثم يستغربون
مقاومة
الفلسطينيين
ويستنكرون
غضبهم،
ويرفضون
انتفاضتهم،
ويعترضون
على أسلحتهم.

فإنهم يقدمون على المواجهة والتّحدي، بل ويتنافسون في أن يكونوا أوائل وسّاقين، ولو كلفهم ذلك حياتهم، وهو غالباً ما يحدث، إذ يقوم الإسرائيليون في مكان الحادثة بإطلاق النّار على المهاجم ويقتلونه، ولو كان مصاباً فإنهم يجهزون عليه، رغم أنّه أحياناً لا يشكّل خطراً عليهم، ولا يتسبّب في أذى، إلاّ أنّهم يصرون على قتله، بل على إعدامه ميدانياً، أو يتركونه إن لم يقتلوه فوراً ينزف حتّى الموت، أو يمتنعون عن تقديم المساعدة الطّبية له، ويتأخّرون في نقله إلى المستشفى، أو ينقلونه بطريقة سيّئة تعجّل في مقتله.

تحاول وسائل الإعلام الإسرائيليّة تصوير الفلسطينيين بأنهم إرهابيون، وتصفهم بأنهم داعش، يقتلون بوحشيّة، ويطعنون بهمجيّة، ويبطشون بالضّحية، ولا يفرّقون في عملياتهم بين مستوطن وعسكري، وطالب ورجل دين، وأنهم يتباهون بالسّكاكين والأدوات الحادة التي يحملونها، ويفاخرون بعملياتهم، ويحضّون الشّباب على القيام بمثلها، والتّنافس فيها، ويرفعون صور منفيّيها، ويحتفلون بالشّهداء منهم.

ينسى الإسرائيليون أنّهم والسّلطة الفلسطينيّة ما أبقوا في أيدي الفلسطينيين سلاحاً يقاتلون به، في الوقت الذي يستفزونهم ويعتدون عليهم، ويدنّسون مسجدهم، ويحاولون اقتسام أقصاهم أو السّيطرة على بعض الزّوايا فيه، كما أنّهم يعتدون قتلاً وضرباً وإساءة للرجال والنساء على السّواء، ويقتلون الفلسطينيين على الشبهة والهيئة والشكل واللسان وما يحمل، ثم يستغربون مقاومة الفلسطينيين ويستنكرون غضبتهم، ويرفضون انتفاضتهم، ويعترضون على أسلحتهم، ويرفضون ابتكاراتهم، ويشكّون من نجاحهم وتفوّقهم، وكأنّهم يريدونهم ناعجاً يستسلمون للدّبح، ونوقاً تستنيخ بذل، وما علموا أنّ الفلسطيني حرّ ولو كان سجيناً، وثائرٌ ولو كان طفلاً صغيراً، ومقاومٌ ولو لم يكن يملك في يده غير سكينٍ تجرح، وشوكةٍ توخر، وعصاً تضرب وتؤلم.

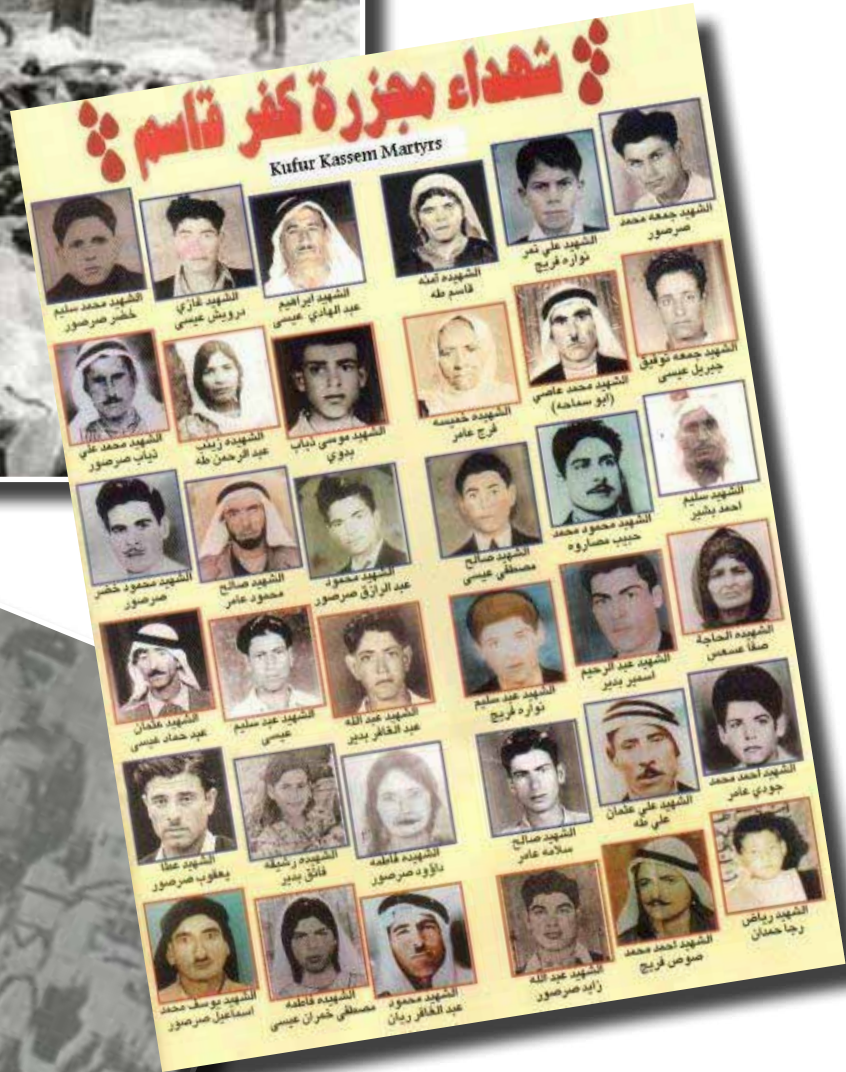
- كاتب فلسطيني

moustafa.leddawi@gmail.com



تحاول وسائل الإعلام الإسرائيليّة تصوير الفلسطينيين بأنهم إرهابيون، وتصفهم بأنهم داعش، يقتلون بوحشيّة، ويطعنون بهمجيّة، ويبطشون بالضّحية، ولا يفرّقون في عملياتهم بين مستوطن وعسكري، وطالب ورجل دين، وأنهم يتباهون بالسّكاكين والأدوات الحادة التي يحملونها، ويفاخرون بعملياتهم، ويحضّون الشّباب على القيام بمثلها، والتّنافس فيها.

مجزرة كفر قاسم... 29 أكتوبر 1956



... لن ننسى ولن نصمت ...

29 أكتوبر 1956 - 29 أكتوبر 2015



مجزرة كفر قاسم ... لن ننسى ولن نصمت ...

الإنسان والسماء - ج 13 بعض من ألغاز الكون

التضخم

يُتَّصف إشعاع الخلفية الكوني الميكروي الموجة الذي تبقى من الكون المبكر الحار جداً بخصائص تسترعي الانتباه. أولاً أنه يأتي من كل الاتجاهات وثانياً أنه يُظهر الخواص ذاتها في كل الاتجاهات. إنها خصائص يعبر عنها بمصطلح «ايزوتروبي» والذي يعني باليونانية «هو نفسه أينما استدار المرء». فالخلفية الإشعاعية للكون تظهر ايزوتروبية فائقة للعادة. ورغم أن الايزوتروبية أصبحت اليوم أمراً راسخاً فالمعضلة التي تطرحها هو كيف يمكن تفسيرها. فالحسابات تبين أن العمليات الفيزيائية التي أنتجت هذا الإشعاع والتي يمكن أن تعطي له نفس الخصائص في كل مكان في الكون تتطلب حجماً للكون يقدر بمليار سنة ضوئية وذلك من بداية التمدد إلى الآن، لكن الأرصاد تعطي كونا متجانساً وبمقياس أكبر 14 مرة تقريباً. وفي محاولة لتفسير ذلك اقترحت في بواكير الثمانينات من القرن الماضي فرضية «التضخم» أو «الانتفاخ» inflation.

تقول الفرضية أن الكون شهد تمدداً متسارعاً مباشرة إثر انبثاقه للوجود، بحيث أصبح الحجم الذي وقعت فيه العمليات الفيزيائية المرتبطة سببياً بآثارها أكبر بكثير من حجم الكون الذي تعطيه حساباتنا النظرية. إن الخصائص الغريبة التي يُظهرها الإشعاع الخلفي للكون تكون قد تحدت حسب فرضية التضخم قبل التضخم ذاته، ثم تكفل التضخم بجعلها خاصة كوننا الحالي أي أن كوننا حافظ على خصائصه الأولية رغم ما شهده حجمه من تمدد هائل يقدر بـ 10^{26} مرة على الأقل.

كما إن كوننا خاصية أخرى يمكن أن تُفسر بفرضية التضخم إذ تُبين الأرصاد أن التركيب الكيميائي للنجوم والمجرات لا يتغير مهما كان الاتجاه الذي تُرصد منه ومهما كان بعدها عنا. فكوننا المرئي - وسمي كذلك باعتبار أننا نتعامل مع ما يمدنا به الضوء من معلومات- يتكوّن جوهرياً من ثلاثة أرباع من الهيدروجين وربع من الهيليوم وهو ما يعني تجانساً فائقاً في تركيبته المادية يحبس الأنفاس.

إن كوننا المرئي بما يظهر من خصائص للخلفية الإشعاعية وللوفرة للعناصر الكيميائية يمثل وسطاً متجانساً وموحد النسق لا يمكن لآليات الفيزياء التي نعرفها ليوم الناس هذا أن تفسره إلا بافتراض التضخم وهو افتراض يفتقر بذاته إلى أساس فيزيائي



د. نبيل غريبال

تُبين الأرصاد أن التركيب الكيميائي للنجوم والمجرات لا يتغير مهما كان الاتجاه الذي تُرصد منه ومهما كان بعدها عنا. فكوننا المرئي يتكوّن جوهرياً من ثلاثة أرباع من الهيدروجين وربع من الهيليوم وهو ما يعني تجانساً فائقاً في تركيبته المادية يحبس الأنفاس.



حدث التّسارع
في التّمدد
بعد أن بلغ الكون
من العمر حوالي
ثمانية مليارات سنة
وهو حدث هائل
بكل المقاييس
ولم يكن أحد
يتوقعه.

لم يستطع
العلماء إلى الآن
معرفة طبيعة
تلك الطاقة الغير
مرئية التي أدت
إلى تزايد وتيرة
التّمدد الكوني
فأطلقوا عليها اسم
الطاقة المظلمة



لتبريره. إنّ القبول به كآلية
تفسيرية لتجانس الكون يرتقي
إلى مرتبة الاعتقاد في الغيب إذ
لا يفهم العلماء الكوسمولوجيين
والمتخصصون في فيزياء
الجسيمات ما سبب حدوثه وما
هي القوانين التي أحدثته.

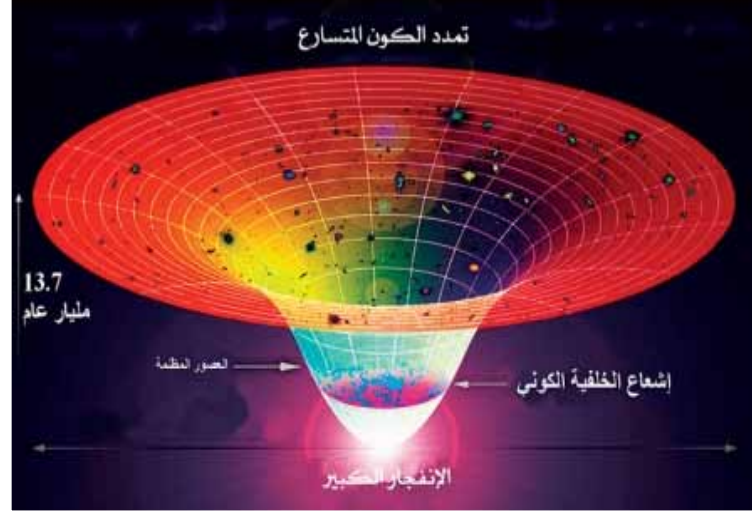
تمدد الكون يتسارع

لا تنفرد ظاهرة التضخم
وحدها بالأغاز بل إنّ العديد من

الظواهر الكونية الأخرى تمثل تحديًا للذكاء الإنساني ولمقدرته على الفهم والتفسير ومن أهمها ما اكتشف في عام 1998. فقد تمكن العلماء من اكتشاف ظاهرة محيرة بفضل مراقبة النجوم التي تبعد عنّا بأكثر من سبعة مليارات من السنين الضوئية. فالاكتشاف الذي أنجزه فريقان علميان وبصورة مستقلة من كاليفورنيا وأستراليا يتمثل في أنّ الكون وخلافا لما كان يعتقد لم يتوقف عن التوسع بل وتصادت وتيرة توسعه نحو سرعة أعلى.

حدث التّسارع في التّمدد بعد أن بلغ الكون من العمر حوالي ثمانية مليارات سنة وهو حدث هائل بكلّ المقاييس ولم يكن أحد يتوقعه. لم يستطع العلماء إلى الآن معرفة طبيعة تلك الطاقة الغير مرئية التي أدت إلى تزايد وتيرة التّمدد الكوني فأطلقوا عليها اسم الطاقة المظلمة. تبين الحسابات التي أجريت عليها أنها تمثل 70 % من مجمل طاقة الكون، أما الثلاثون بالمائة الأخرى فهي المادة العادية والمادة المظلمة. إنّ الطاقة المجهولة زادت من مقاومة الجاذبية الثقالية التي ومنذ خلق الكون كانت تعمل على إعادته إلى حالته الأولى أي إلى العدم. وقبل تناول لغز المادة المظلمة يمكن أن نذكر بكثير من التبسيط الطريقة التي أدت إلى اكتشاف الطاقة المظلمة.

يوجد في الكون أجرام تسمى مستعيرات عظمى. وهي نجوم عملاقة تموت بانفجار ضخم وتطلق طاقة عالية جدًا لا تتغير بمرور الوقت ممّا يجعل منها منارات كونية يهتدى بها لتحديد سرعة التّمدد الكوني. قام العلماء بتحديد المسافات التي يجب أن تكون عليها مجموعة من المستعيرات وفقا لتيرة معينة للتّمدد تسمح بها النظرية السائدة لوصف الكون من الانفجار العظيم إلى اليوم. وعند مقارنتها بالمسافات التي وقع قياسها وجدوا أنّها أصغر منها بنسبة 10 % إلى 15 % ممّا يعني أنّ تمدد الكون أسرع ممّا كان متوقعًا وهو ما لا تظهره الأرصاد بالنسبة للمستعيرات الأبعد أي تلك التي تنتمي إلى زمن أبكر من عمر الكون أي قبل أكثر من 7 مليارات سنة.



يوجد في الكون أجرام تسمى مستعيرات عظمى. وهي
نجوم عملاقة تموت بانفجار ضخم وتطلق طاقة عالية
جدًا لا تتغير بمرور الوقت ممّا يجعل منها منارات كونية
يهتدى بها لتحديد سرعة التّمدد الكوني.

المادة المظلمة

تمثل المادة المظلمة نوعاً من المادة ذات الوجود الافتراضي والتي لم يقع معرفة طبيعتها لحد الآن. وقد التجأ العلماء إلى افتراض وجودها لتفسير ظاهرة الشذوذ الحاصل بين نتائج الحسابات المتعلقة بتحديد كتل المجرات وأكداًس المجرات المبنية على كمية الضوء المنبعثة منها من ناحية وباعتماد قوانين «نيوتن» للحركة من ناحية ثانية. وقد اكتشف «فريتز زويكي» (1898-1974) ذلك الشذوذ لأول مرة في بداية الثلاثينات من القرن المنصرم.

عاد موضوع المادة المظلمة إلى مسرح الأحداث العلمية الفلكية من جديد في السبعينات من القرن الماضي. فقد بينت بيانات الأرصاد المتعلقة بسرعة دوران النجوم حول مركز المجرة أن تلك السرعات أكبر من السرعات التي تعطيها قوانين «كيبيلر» المبنية على تحديد كتلة المجرة باعتماد الضوء المنبعث منها. إن افتراض وجود مادة لها تأثير ثقالي قادر على الحفاظ على النجوم في مداراتها يفرض نفسه إذ لا يمكن للمادة العادية وحدها المسك بجاذبيتها الثقالية بتلك النجوم السريعة في مداراتها.

طاقة الكون

تمثل طاقة المادة المظلمة أربعة أضعاف طاقة المادة العادية المتكونة من الذرات. واعتماداً على المعطيات المتوفرة اليوم فإن طاقة كوننا المرئي تتوزع كما يلي: 75 % طاقة معتمة و 21 % مادة مظلمة و 4 % مادة عادية وهي مادة ذات طبيعة معلومة، إنها المادة المكونة لأجسامنا ولكل ما يحيط بنا ومنها تتكون كل الأجرام السماوية من كواكب وأقمار ونيازك ومذنبات وشهب ونجوم وسدم غازية وكل ما يبث أشعة كهرومغناطيسية مهما كانت طاقتها. إنها المادة موضوع مداركنا ومناهجنا العلمية إنها موضوع القوانين الفيزيائية والنظريات العلمية. إننا لا نتعامل إذاً إلا مع 4 % من طاقة الكون، فكل معارفنا لا تتعلق إلا بجزء يسير جداً من محتوى الكون من الطاقة لذلك وجب التواضع.

—
أستاذ بالجامعة التونسية
ghorbel_nabil@yahoo.fr

تمثل المادة المظلمة نوعاً من المادة ذات الوجود الافتراضي والتي لم يقع معرفة طبيعتها لحد الآن. وقد التجأ العلماء إلى افتراض وجودها لتفسير ظاهرة الشذوذ الحاصل بين نتائج الحسابات المتعلقة بتحديد كتل المجرات وأكداًس المجرات المبنية على كمية الضوء المنبعثة منها من ناحية وباعتماد قوانين نيوتن للحركة من ناحية ثانية

اعتماداً على المعطيات المتوفرة اليوم فإن طاقة كوننا المرئي تتوزع كما يلي: 75 % طاقة معتمة و 21 % مادة مظلمة و 4 % مادة عادية وهي مادة ذات طبيعة معلومة. إننا لا نتعامل إذاً إلا مع 4 % من طاقة الكون، فكل معارفنا لا تتعلق إلا بجزء يسير جداً من محتوى الكون من الطاقة لذلك وجب التواضع.



إصدار شهر أكتوبر 2015

مدخل إلى الفلسفة السياسية

عند المعلم الثاني أبي نصر الفارابي

لمؤلفه: د. سالم العيادي

كتاب
الإصدار

يقول الفارابي: «واسمُ الملِك يدلُّ على التسلُّط والاعتدار. والاعتدارُ التَّأمُّ هو أن يكونَ أعظمُ الاعتداراتِ قوَّةً... وليس يمكن ذلك إلاَّ بعظمِ قوَّةِ المعرفة وعظمِ قوَّةِ الفكرة وعظمِ قوَّةِ الفضيلة والصَّناعة. وإلاَّ لم يكن ذا مقدرة على الإطلاق ولا ذا تسلُّط... فلذلك صار الملِكُ على الإطلاق هو بعينه الفيلسوف وواضع النواميس». يؤكِّد هذا القولُ على أنَّ قوَّةَ المعرفة والصَّناعة وقوَّةَ الفكرة والفضيلة هي التي تجعل الملك ذا اقتدار تامٍّ. فالرئيس الأول الذي هو الفيلسوف وواضع النواميس هو مقولةٌ عمليَّةٌ بالأساس: أي هو دالٌّ على اقتدارٍ عمليٍّ هو صناعةُ التدبير المدني. غير أنَّ هذا الاقتدارَ العمليَّ الذي هو «تدبير المدن» و«التعلُّق المدني» لا يكون سياسةً بالمعنى الحقيقي للكلمة إلاَّ إذا استند إلى أساسٍ نظريٍّ: أي إلى المعرفة والفكرة. فإذا لم يستند التدبيرُ المدنيُّ إلى النظرية السياسية لم يكن سياسةً إلاَّ باشتراك الاسم وعلى نحوٍ عرضيٍّ. [...] تتمثَّل الخاصيةُ الأساسيةُ للسياسة الفاضلة إذن في تجاوزها للشرطِ الدنيويِّ للإنسان حيث تتحوَّل أهدافُ الحياة كُلِّها إلى مجرد أدوات ووسائلٍ لتحقيق هدفٍ أسمى يتجاوز الحياة في كليَّتها. ويتجلَّى هذا الهدف في بعدين متكاملين هما: البعدُ الميتافيزيقيُّ الذي في أفقه يتجوهر الإنسانُ فيكتمل وجوده؛ والبعدُ السياسيُّ الذي على أرضيته يقفني الإنسانُ الفضائل والخيرات التي تؤدي إلى ذلك الكمال. ولا يتحقَّق هذا الهدف في بعده المتكاملين ما لم يستند التدبيرُ المدنيُّ إلى علمٍ نظريٍّ: أي ما لم يمتلك مدبِّرُ المدينة علمَ السياسة النظرية. وهذا يعني أنَّ فنَّ التدبير المدنيِّ ينبغي أن يكون في علاقة اتصال بالميتافيزيقا والتبولوجيا في آن. فإذا كانت الرئاسات الجاهلية مستغنية عن الفلسفة إطلاقاً كما يؤكِّد الفارابي على ذلك في أكثر من موضع، فإنَّ الرئيسَ الفاضل لا يكون ذا اقتدارٍ عمليٍّ إلاَّ متى صدر في أحواله وأعماله وتدبيره لا عن الرأْي والظنِّ ودواعي النفس وإنَّما عن الفلسفة: أي عن معرفة وفكرة. فما هو مضمون علمِ السياسة النظرية إذن؟ وما وجه التَّكامل في الرئاسة الفاضلة بين السياسة النظرية والسياسة العملية؟

هذه هي الإشكالية التي سنعمل في هذا البحث على تعميق النظر فيها وذلك من منظورٍ مخصوص هو منظور المنزلة التي تحتلها الملة في عمليات الوصل بين العقل والمدينة. فقد أنهى الفارابي كتاب الملة قائلاً: «ولأجل هذا يلزم أيضاً أن يكون الرئيس الأول للمدينة الفاضلة قد عرف الفلسفة النظرية على التمام، لأنَّه لا يمكن أن يقف على شيء ممَّا في العالم من تدبير الله تعالى حتَّى يأتسَّى به إلاَّ من هناك. وتبيَّن من ذلك أنَّ هذه كُلِّها لا يمكن إلاَّ أن تكون في المدن ملةً مشتركةً تجتمع بها آراؤهم واعتقاداتهم وأفعالهم وتأتلف بها أقسامهم وترتبط وتتنظم، وعند ذلك تتعاقد أفعالهم وتتعاون حتَّى يبلغوا الغرض الملتبس وهو السَّعادة القصوى». فبأي معنى تكون الملة تُوسَّطاً ضرورياً لتحقيق ما توجه به السياسة النظرية وتنزيل العقل في واقع المدن والأمم والمعمورة؟ وهل يمكن القول حينها بأنَّ الملة هي التدبير المدني ذاته؟ وإلى أي مدى تكون السياسة عند الفارابي المحور الأساسي المعلن لوجود الفلسفة والدين في آن، من جهة الصِّلحية والقيمة على السواء؟

«من مقدمة الكتاب»



إصدارات الإصلاح

الكتاب الأول - أفريل 2015

العنوان: دولة المؤسسات المذررة المؤلف: نعمان العرش
عدد الصفحات: 39 ص. 8-14-095-978-9938
http://alislahmag.com/livre_1.pdf رابط التحميل



الكتاب الثاني - ماي 2015

العنوان: نحو تقويم تربوي جديد المؤلف: د. جميل حمداوي
عدد الصفحات: 80 ص. 1-14-094-978-9938
http://alislahmag.com/livre_2.pdf رابط التحميل

الكتاب الثالث - جوان 2015

العنوان: من الجماعة الإسلامية إلى حركة النهضة
المؤلف: مجموعة من المؤلفين
عدد الصفحات: 170 ص. 7-14-104-978-9938
http://alislahmag.com/livre_3.pdf رابط التحميل



الكتاب الرابع - جويلية 2015

العنوان: مواقف من التراث العربي الاسلامي المؤلف: د. جميل حمداوي
عدد الصفحات: 68 ص. 9-14-126-978-9938
http://alislahmag.com/livre_4.pdf رابط التحميل

الكتاب الخامس - أوت 2015

العنوان: السلفية بين الجمود وبين الجحود المؤلف: الهادي بريك
عدد الصفحات: 64 ص. 6-14-156-978-9938
http://alislahmag.com/livre_5.pdf رابط التحميل



الكتاب السادس - سبتمبر 2015

العنوان: جديد النظريات التربوية بالمغرب: نظرية الملكات المؤلف: د. جميل حمداوي
عدد الصفحات: 60 ص. 4-14-217-978-9938
http://alislahmag.com/livre_6.pdf رابط التحميل



خالد اغبارية

حديقة الشعراء

كفر قاسم ستبقى..

الرَّيْتِ دَمٍ
عَلَى الْمَوَاقِدِ
وَعَزَوْتَ أَرْضِي وَبَيْتِي
نَمْ.. ثُمَّ نَمْ
بِخَمْسِينَ قِرْشٍ
فَأَنْتَ الْغَاشِمُ الظَّالِمُ
عَشْ مَهْمَا تَعِشْ
كَفْرُ قَاسِمٍ سَتَبْقَى
لَا لَنْ تَسَاوِمَ
دَمُ الْغَدَارِ مَهْدُورٌ
وَسَنَبْقَى نُقَاوِمَ

— شاعر فلسطيني

sawt2005@gmail.com

كَفْرُ قَاسِمٍ
يَا مَجْزَرَةً وَبُرْكَانًا ثَائِرَ
يَا وَجْهَ امْرَأَةٍ
تَصْرُخُ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ
حَبَاتِ زَيْتُونٍ فِي حُضْنِهَا
وَدَلَاءِ مَوْشُومَةٍ بِالْأَحْمَرِ
مَا بَيْنَ زَيْتُونَتِهَا
وَسُلْسَلَةٍ مِنْ حِجَارَةٍ
قَتَلَى وَجَزَحَى
وَالدَّمُ لَنْ يُسَاوِمَ
زَهْرَاتٍ فِي عُمُرِ الْوَرْدِ
طِفْلٌ ظَلَّتْ يَدُهُ تَقَاوِمَ
وَعَوِيلَ هُنَاكَ..
فِي طَرِيقِ الْقَرْيَةِ جَائِمَ
مَضَى الْغَزَاةَ قَتْلًا
وَالْأَفْوَاجَ تَمْضِي
وَالدَّمُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ عَائِمَ
أَنْتَ يَا مَنْ سَكَبْتَ



لَنْ نَنْسَى وَلَنْ نَغْفِرَ
قَتْلَةَ الْأَبْرِيَاءِ



عبد اللطيف العلوي

أُمِّي أَنَا ..

تِلْكَ الَّتِي عَشَيْتِ،

وَلَمْ تُخْلِفِ دُعَاءَ الْفَجْرِ يَوْمًا وَاحِدًا ..

تِلْكَ الَّتِي شَابَتْ،

وَلَمْ تَعْرِفِ مِنَ الدُّنْيَا سِوَى أَسْمَائِنَا ..

وَحَوَادِثِ الدَّهْرِ الْغَرِيبَةِ فِي قُرَى الْأَحْوَازِ ..

لَمْ تَعْرِفِ سِوَى عَامِ الْجَرَادِ، وَذِكْرِيَاتِ الْقَحْطِ،

تَجْرِبَةِ التَّعَاوُضِ،

كَزِمَةِ الْأَجْدَادِ، وَالْخَيْلِ الَّتِي رَحَلَتْ،

حِكَايَاتِ الْبِيَادِرِ، أَوْ جَفَافِ الْعَيْنِ، ...

سَخَطِ الْأَوْلِيَاءِ الصَّالِحِينَ ... وَخَوْفِنَا ..

أُمِّي أَنَا ..

تِلْكَ الَّتِي انْكَسَرَتْ بَبَابِ السَّجْنِ وَانْتظَرْتَ

طَوِيلًا ...

كَمْ سَنَهُ ... !!

وَبَكَتِ طَوِيلًا ..

تَحْتَ «بُرْجِ الرُّومِ» ضَمَّتْ شَالَهَا وَبَكَتِ طَوِيلًا

يَوْمَ شَقَّ وَشَاحَهَا السَّجَانُ،

«لَسْتُ سِوَى بَغْيٍ فَاجِرَةٍ !!»

لَوْ كُنْتُ صَالِحَةً،

لَمَا أَنْجَبْتَ هَذَا ابْنَ الْحَرَامِ ...

وَمَا أَتَيْتِ الْيَوْمَ خَلْفَهُ صَاغِرَةً .. !

وَبَكَتِ طَوِيلًا ... كَمْ سَنَهُ !!

أُمِّي أَنَا ..

تِلْكَ الَّتِي عَاشَتْ كَكُلِّ الطَّيِّبِينَ بِلَا غَدٍ ...

تِلْكَ الَّتِي سَقَطَتْ يَدَاهَا فَجَاءَتْ

وَحَنْتَ جَبِينًا،

طَوَّحَتْهُ الرِّيحُ دَوْمًا كَالشَّرَاعِ وَمَا انْحَنَى ...

تِلْكَ الَّتِي جَاعَتْ عَلَى مَرِّ الْفُضُولِ وَمَا شَكَتْ

وَتَحَمَّلَتْ أَلَامَ رُكْبَتَيْهَا وَكَرْبَتَيْهَا مَعًا ..

وَجَمِيعِ أَوْجَاعِ الْحَيَاةِ الْمُمْكِنَةِ ..

أُمِّي أَضَاعَتْ مِنْ سِنِينَ بِطَاقَةِ التَّعْرِيفِ،

لَمْ تَغْبَأْ كَثِيرًا أَوْ تَفَكَّرْ أَنْ تُجَدِّدَهَا ...

وَكَانَتْ ..

بَابِتْسَامَتِهَا تَرْدُ اللَّوْمِ: لَيْسَ الْآنَ ...

لَا أَحْتَاجُهَا إِلَّا لِيَوْمِ الْإِنْتِخَابِ ... وَمَنْ أَنَا .. !!

مَا حَاجَتِي أَضْلًا بِهَا؟

وَأَنَا أَعِيشُ كَجُرَّةٍ مَنْسِيَةٍ تَحْتَ التُّرَابِ ..

أَنَا أَعِيشُ كَمَا أَعِيشُ وَلَا أَغَادِرُ بَيْنَتَنَا ..

أُمِّي أَنَا ...

هِيَ لَمْ تَكُنْ أَبَدًا تُرِيدُ الْإِنْتِخَابَ أَوِ الْعَنَا ..

كَانَتْ تَرَى فِي الْأَفْقِ طَيْفَ حَمَامَةٍ زُرْقَاءَ،

تَفْخَصُهَا بَعِينِيهَا صَبَاحًا أَوْ مَسَاءً،

وَهِيَ حَائِرَةٌ تَقُولُ: «أَخَافُ أَنْ أَخْطِئَ .. !!»



تَقْتُلُ الْإِنْسَانَ فِي اللَّحْظَةِ ...
وَتَعُودُ تُحْيِيهِ بِوَعْدِ غَامِضٍ ..
أُمِّي أَنَا ...

اليوم رَنَ الْهَاتِفُ الْخَلَوِيَّ،
كَانَتْ مِثْلَ طِفْلِ بِالْبِشَارَةِ يَلْهَجُ:

« نَخَبْتُ يَا ابْنِي .. كُنْتُ وَاثِقَةً وَلَمْ أَخْطِئْ .. !!

تَمَامًا مِثْلَمَا عَلَّمْتَنِي .. !!

اليوم يَا كَبِدِي فَقَطْ، يَزْتَاحُ قَلْبِي ..

بَعْدَ أَعْوَامِ الضَّنَى ..

صَمْتٌ ...

وَصَارَ الْهَاتِفُ الْخَلَوِيُّ يَبْكِي بَيْنَنَا ...

وَمَسَحَتْ دَمْعُهَا الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى قَلْبِي ...

لَا خَرْمَرَةً ..

أُمِّي أَنَا ...

- شاعر تونسي

alouiabdellatif222@gmail.com

من ديوان : « عادات سيف الدولة »

هنا أَضْعُ الْعَلَامَةَ أَمْ هُنَا ...؟؟

تِلْكَ الَّتِي صَارَتْ تَخَافُ مِنَ الظَّلَامِ ...

وَمِنْ مَرَايِيلِ الظَّلَامِ ..

تَخَافُ مِنْ حَرَسِ الْمُرُورِ، وَمِنْكَ يَا سَاعِي الْبَرِيدِ

تَخَافُ قُطَاعَ التَّذَاكُرِ فِي مَحَطَّاتِ الْقِطَارِ،

تَخَافُ عَوْنَ الْكَهْرِبَاءِ إِذَا أَطْلَ بَزِيهِ الرُّسْمِيِّ

مِثْلَ مُفْتَشٍّ ...

وَتَخَافُ مِنْ نَبْحِ الْكِلَابِ إِذَا دَنَا ...

صَارَتْ تَخَافُ هَدِيرَهَا،

سَيَّارَةَ «الْجَيْبِ» اللَّعِينَةِ،

كُلَّمَا افْتَرَبَتْ ... وَحَامَتْ حَوْلَنَا ..

أُمِّي أَنَا ..

تِلْكَ الَّتِي، مَوْجُوعَةً النُّظَرَاتِ، دَوْمًا ..



علي عدنان إرتكين مندریس 1316 - 1381 هجرية [1899 - 1961 م]

«في هذه اللحظة التي أنا فيها على شفا مفارقة الحياة أتمنى السعادة الأبدية لبلدي وأمتي». بهذه الكلمات سلم ضيفنا رقبته لجلاذيه ليتم إعدامه شنقا بعد محاكمة صورية واتهامات أثبت التاريخ أنها كانت باطلة. إنه «علي عدنان إرتكين مندریس» أول زعيم سياسي منتخب ديمقراطياً في تاريخ تركيا، كان رئيساً للوزراء بين عامي 1950 و1960 والملقب بـ «شهيد الأذان» والذي انقلب عليه الجيش في تركيا في 27 ماي 1960.

عدنان مندریس ذو أصول تنارية، وُلِدَ بالعام 1899 لأسرة من كبار الملاك الزراعيين زاول تعليمًا أجنبيًا قبل أن ينتقل لجامعة أنقرة ليدرس بكلية القانون. بدأ حياته السياسية بالمساهمة في تأسيس الحزب الجمهوري عام 1930، الذي سرعان ما تم حله بأمر من أتاتورك. فانضم إلى صفوف حزب «الشعب الجمهوري» الذي أسسه «مصطفى كمال أتاتورك»، و انتُخب نائباً في البرلمان في عام 1931 عن دائرة «آيدن». وفي العام 1945 انسلخ عن حزب الشعب الجمهوري نتيجة موقفه المعارض لخليفة أتاتورك وحامي ميراثه العلماني «عصمت إينونو» ليؤسس مع ثلاثة نواب آخرين «الحزب الديمقراطي» الذي دعى إلى التعامل مع العالم بأسلوب جديد أكثر إنفتاحاً يجعل من تركيا دولة متقدمة تؤمن بالتعددية والتداول السلمي على السلطة وذلك بالقيام بتعديل مسار الجمهورية الجديدة وتصويب أخطائها عبر تبني خط الحريات وحقوق الإنسان، وإعطاء مساحة أكثر من الحرية داخل المجتمع التركي والاهتمام بالطبقات الاجتماعية الفقيرة والطبقات المتوسطة التي تضررت من إجراءات «أتاتورك». لم يطالب بإلغاء الجمهورية أو عودة الخلافة أو القضاء على العلمانية ولكنه دعى إلى احترام الإسلام بطوقه وشعاره وتبني إلغاء القرارات والإجراءات المعادية للدين التي اتخذها أتاتورك والتي إستفزت قطاعات عريضة من الشعب التركي.

في عام 1946 شارك الحزب الجديد في الانتخابات العامة، لكنه لم يحصل إلا على 62 مقعداً، ثم عاد ليشترك في انتخابات عام 1950 ليحقق المفاجأة بفوزه بالأغلبية الساحقة وتشكيله الحكومة (53% من الأصوات) ثم أعاد الكرة في الانتخابات الموالية سنة 1954 بنيل 57% من الأصوات وبذلك وضع حداً لهيمنة حزب الشعب الجمهوري وإبعاده عن الحكم الذي سيطر عليه منذ إعلان الجمهورية عام 1923.

كان مندریس قد خاض حملته الانتخابية على أساس وعود بإلغاء الإجراءات العلمانية الصارمة، وحينما فاز، قام بتنفيذ وعوده حيث أعاد الأذان إلى العربية وأدخل الدروس الدينية إلى المدارس العامة وفتح أول معهد ديني عال إلى جانب مراكز تعليم القرآن

لم يطالب
«عدنان مندریس»
بالغاء الجمهورية
أو عودة الخلافة
أو القضاء على
العلمانية ولكنه
دعى إلى احترام
الإسلام بطوقه
وشعاره وتبني
إلغاء القرارات
والإجراءات
المعادية للدين
التي اتخذها
أتاتورك والتي
إستفزت قطاعات
عريضة من
الشعب التركي.

دعى «مندريس» إلى التعامل مع العالم بأسلوب جديد أكثر إنفتاحاً وإلى القيام بتعديل مسار الجمهورية وتصويب أخطائها عبر تبني خط الحريات وحقوق الإنسان، والاهتمام بالطبقات الاجتماعية الفقيرة والطبقات المتوسطة التي تضررت من إجراءات «أتاتورك».



كان الموقف
الدولي من الانقلاب
مخزيا، فرغم
اتباع «مندريس»
خط الالتصاق
بالمعسكر الغربي
وتوطيد العلاقة
بالولايات المتحدة
والانضمام إلى
حلف الناتو، فقد
تم التخلي عنه بعد
أن دعمت الولايات
المتحدة السلطة
العسكرية
وتعاملت معها
بل لم تجد حرجا
من وصف ما
حدث بالثورة غير
الدموية ووصف
قائد الانقلاب
بالرجل المعتدل!



الكريم، ورغم ذلك فإن «مندريس» لم يكن يحمل أجندة إسلامية بأي حال من الأحوال فقد قام بواد جميع محاولات إنشاء أحزاب دينية في عهده وتمسك بالعلمانية كمنهج أساسي للحكم.



أما على المستوى الاقتصادي فقد استفاد مندريس من إنجازات أسلافه خاصة في الصناعة ودعمها ونجح في تحقيق تنمية شاملة في الميدان الزراعي بإدخاله المزيد من التكنولوجيا الزراعية وإقامة السدود مما زاد من رقعة الأرض الزراعية ونمت حركة التصدير إلى أوروبا بشكل لافت. لكن الاقتصاد التركي تراجع في الفترة من 1955 إلى 1960 ليتكبّد خسائر كبيرة سهّلت مهمة العلمانيين والانقلابيين في حشد قوى اجتماعية لاسيما طلاب الجامعات والجيش لمعارضة سياسات الحكومة، ف وقعت أحداث شغب ومظاهرات كبيرة في شوارع إسطنبول وأنقرة، فسّهل مهمة العسكر في تنفيذ انقلابهم على «مندريس» في 27 ماي 1960 وتقديمه وزملائه لمحاكمات شكلية انتهت بالحكم بإعدامه مع وزير خارجيته ووزير ماليته وتنفيذ الحكم في 17 سبتمبر 1961.

حاول قادة الانقلاب هز صورة «مندريس» أمام الشعب التركي المحافظ، فوجهت له تهم مثل الزنا إلى جانب تهم الانقلاب على النظام العلماني وتأسيس دولة دينية في تركيا، كما تم استخدام وتوظيف المؤسسات الدينية الرسمية في تشويه الرجل وإقناع الشعب بالخطر الذي مثله «مندريس» على الأمة التركية ومستقبلها وبدور الجيش الوطني في إنقاذ الدولة، فتحدث مفتي إسطنبول بلسان الانقلابيين وطالب برفع الرجل.

كان الموقف الدولي من الانقلاب مخزيا، فرغم اتباع «مندريس» خط الالتصاق بالمعسكر الغربي وتوطيد علاقته بالولايات المتحدة والانضمام إلى حلف الناتو، فقد تمّ التخلي عنه بعد أن دعمت الولايات المتحدة السلطة العسكرية وتعاملت معها بل لم تجد حرجا من وصف ما حدث بالثورة غير الدموية ووصف قائد الانقلاب بالرجل المعتدل!

أعدم «عندنان مندريس»، ليأتي بعد ذلك بأكثر من 40 عامًا من يؤسس حزب «العدالة والتنمية» ويذكر في صدر برنامجه أنه وريث الحزب الديمقراطي ويحقق الحزب الجديد ما فشل فيه «الشهيد»، فيعود الدولة إلى حالة استقرار سياسي مكنته من تحقيق طفرة اقتصادية وإنجازات غير مسبوقة لعل أبرزها إنهاء وصاية العسكر على الحياة السياسية وتعديل الدستور بما يجزّم الانقلابات العسكرية. وفي أبريل 1990 أصدر البرلمان قانوناً يرد الاعتبار لعندنان مندريس وزملائه، ومن بين أشكال رد الاعتبار للرجل تسمية مطار أزمير والعديد من الشوارع والمدارس والجامعات بإسمه امتناناً لدوره في الحياة المدنية، وإدانة لإرث الانقلابات العسكرية.

لم يكن يحمل «مندريس» أجندة إسلامية بأي حال من الأحوال فقد قام بواد جميع محاولات إنشاء أحزاب دينية في عهده وتمسك بالعلمانية كمنهج أساسي للحكم لكنه دعى إلى احترام الإسلام بطوقه وشعائره.

الاستبداد بالربيع

(1)

جاء الربيع العربي حاملا لآمال شعوبه في التحرر من قبضة الاستبداد التي رانت عليها لقرون طويلة، ومع الآمال والأحلام كان هناك في الأفق كم هائل من الصعوبات والمخاطر التي ظهرت في سماء هذا الربيع منذ الأيام الأولى لحلوله.

لم يكن لدى النخبة بكل مكوناتها ما كان يجب من الاستعداد لقطف زهور هذا الربيع من دون إفساد الحديقة أو تجريفها أو القضاء على أشجارها، ولم يكن لدى ما تبقى من الدولة أي استعداد لاقتناص اللحظة التي كانت مناسبة لتحقيق المصالحة التاريخية بين الدولة الموصومة بالاستبداد وأجهزتها التي تولت رعاية هذا الاستبداد مكرهة لزمان طويل.

جاء الربيع العربي ردًا مدويًا من الشعوب على كل ما أصابها من حيف وعسف، وجاء كذلك تنويجا لنضالات عقود وحتى قرون كانت فيها هذه الشعوب تتبع المحاولة بأخرى في طريق التحرر الطويل. جاء الربيع ولكنه لم يطل وسرعان ما بدأ الخراب يحل شيئًا فشيئًا حتى وصلنا بسرعة إلى الزمن الذي صار فيه الكثيرون لا يتوانون عن إدانة هذا الربيع وتحمله شرور كل ما حلّ ويحل بنا من أزمات، فهل كانت العلة في ربيع الثورات والانفضاض أم العلة في ما حف بهذا الربيع من مؤامرات وسوء تدبير؟

(2)

فاجأت تونس محيطها الإقليمي والدولي بهبة شعبيها وتصميمه على اقتلاع المستبد من دياره وتحرير نفسه من ربة الاستبداد والتحول بالبلد من ضفة القهر إلى ضفة الحرية. ولم يدر بخلد التونسيين والتونسيات أن يقوموا بتصدير ثورتهم ولكن جيرانهم تلقفوا اللحظة وثاروا هم أيضا ليعم الربيع العربي شعوبا أخرى كانت تعيش استبدادا أشد قهرا وسوءا مما كنا نعيشه. حلت الثورة بليبيا ومصر وانتقلت الى اليمن بسرعة مذهلة، وكان الغالب على النخبة في بلداننا تقتل هذه الثورات وتفهمها حتى حلّ قطارها بسوريا فكانت تلك بداية الانحدار أو لنقل بداية الطامة الكبرى.

ثار السوريون على نظام حكمهم لعقود تحول فيها هذا النظام من البعثية المحملة بوعود الاشتراكية إلى الطائفية والتوريث صلب العائلة الواحدة بقوة القهر والسلطان. ولم تكن ثورتهم مسلحة ولا هدفت إلى إسقاط النظام وإنما كان الهدف إحداث تغيير ملموس في بنية النظام الاستبدادية والوصول بالبلد الى نوع من الحكم يتيح للأحزاب والمواطنين نوعا من المشاركة في الحياة السياسية وفي الشأن العام ولو بالتدريج.



لطفی الدهواثی

جاء الربيع العربي ردًا مدويًا من الشعوب على كل ما أصابها من حيف وعسف، وجاء كذلك تنويجا لنضالات عقود وحتى قرون كانت فيها هذه الشعوب تتبع المحاولة بأخرى في طريق التحرر الطويل.



لعلّ روسيا قد
قرّرت أخيراً خوض
غمار الحرب على
الشعب السوري
بعيداً عن وكلائها
أو بمساعدتهم،
أو لعلّها قد قرّرت
تقاسم الكعكة
السورية مع أولي
الشان مباشرة،
ولكن كل
هذا لن يحجب عنا
حقيقة أن الشعب
السوري كما
الشعوب الأخرى
يظل صاحب
الشان ولن يستبدل
استبداد السوري
باستبداد قادم من
وراء البحار نصرة
للمستبد الأول



(3)

هل كانت ثورة السوريين ردّاً طبيعياً على مآسي عقود من الاستبداد والحكم الجائر أم كانت مؤامرة دولية وإقليمية بأياد محلية وأجنبية على نظام ممانع للقوى الكبرى وللكيان الصهيوني خاصة؟ وهل كان بإمكان الشعب السوري مزيداً من السكوت على نظام لا مثيل له في القمع والتنكيل بكافة المعارضين على حدّ السواء؟ وهل أنّ ما فعله النظام على مدى العقود السابقة من تحويل وجهة السلطة من حزب الى عائلة وطائفة وحرمان الطائفة الكبرى من الحكم والمشاركة هو الذي قضى على كل أمل في التغيير؟ أم أنّ القوى الكبرى هي من تأمرت على سوريا مستغلة موجة الربيع العربي للإطاحة بمحور الممانعة تمكيناً للكيان الصهيوني ومن والاه؟

(4)

هذه الأسئلة هي أسئلة مستهلكة تلوكها النخب منذ قيام الثورة في سوريا من دون أن تتفق حول إجابة مقنعة يمكن الاطمئنان إليها من الجميع، وليس ثمة شكّ في أنّ هذه الإجابة المقنعة لن تتاح في المدى القريب ما دام جزء من هذه النخب يمارس خداعاً ايديولوجياً يجري تغليفه بشحنات من الأفكار لا يمكنها أن تصمد أمام هول ما يجري في سوريا من كارثة ومأساة إنسانية لا مثيل لها.

لا بد للجميع من الكفّ عن ممارسة الدجل إزاء مأساة شعب كان يرزخ تحت وطأة نظام لا همّ له إلا البقاء في السلطة وإبقاء هذه السلطة داخل دائرة العائلة الحاكمة. ولعلّ ما يدور الآن من مفاوضات لترتيب الأوضاع في سوريا بعد تدخّل روسيا وما يروج عن تمسك هذه الأخيرة ببشار أو أحد إخوته يؤكّد ما نذهب إليه. ليست المشكلة حينئذ في ممانعة النظام من عدمها ولا هي في تدخّل قوى على خطّ الثورة وإنّما المشكلة في إصرار بعض القوى في الدّاخل وفي الخارج على إعادة رسكلة الاستبداد نفسه رغم ما أحلّه بالبلد من خراب.

(5)

أن تكون «داعش» صاحبة النظام وصنيعته، أو تكون تجلياً للغباء والقراءة الخاطئة لبعض الدّين تعسفاً على ما فيه من دعوة للسلام والمحبة، أو تكون سكيناً أخرى من سكاكين القوى الكبرى، فإنّ كلّ هذا لن يستطيع طمس حقيقة كون «داعش» كانت عوناً للاستبداد ومشروعاً لاستبداد أشدّ، وهي لن تستطيع أن تفعل في السوريين أكثر ممّا فعله النظام بهم وسوف تكون إرادة الشعب السوري أقوى من عمالتهم ومن غبائهم، ولن يمرّ وقت طويل حتى نشهد فيه تهوي هذا الصنم الجديد.

لعلّ روسيا قد قرّرت أخيراً خوض غمار الحرب على الشعب السوري بعيداً عن وكلائها أو بمساعدتهم، أو لعلّها قد قرّرت تقاسم الكعكة السورية مع أولي الشان مباشرة، ولكن كلّ هذا لن يحجب عنا حقيقة أنّ الشعب السوري كما الشعوب الأخرى يظلّ صاحب الشان ولن يستبدل استبداد السوري باستبداد قادم من وراء البحار نصرة للمستبد الأول. ولن تستطيع روسيا تبرير تدخّلها المباشر في شأن الثورة السورية فضلاً عن كونها ستكتوى لاحقاً بنيران هذا الدّخل، فشعبها يعاني من استبداد بوتين وحاشيته ولا يأمن مكر الشعوب إلا الأغبياء من الحكام..

- مستشار في الخدمة الاجتماعية -
lotfidahwathi2@gmail.com

ناس تفكر

اسماء المنور

ناس تفكرهمهم يسعدونك

وناس تفكر ...

كيف تقدر تبكيك

لا تشتري من حاولوا يخسرونك

ولا تخسر الي فكر بيوم ...

يشتريك

مافي اجمل من حبيب يصونك

مافي اقصى من قريب ...

يعاديك

اكبر قهرنا صار ناس يبونك

وانت تبهمهم بس حظك ...

لاعب فيه

مدام حبك فيه خابت ظنونه

اصبر على بلواك ...

صبرك يداويك

لا تترك الحسرة في لحظة ...

تخونك

لا تخلي نظرة اليأس تعميك

مافي اجمل من حبيب يصونك

مافي اقصى من قريب ...

يعاديك

اكبر قهرنا صار ناس يبونك

وانت تبهمهم بس حظك ...

لاعب فيه

ناس تفكرهمهم يسعدونك

وناس تفكر ...

كيف تقدر تبكيك

لا تشتري من حاولوا يخسرونك

ولا تخسر الي فكر بيوم ...

يشتريك

لا تجعل اطباع البشر يشغلونك

ويبعدوا قلبك ... عن احساس ما ليك

ولا تفرح فيك اللي يحسدونك

واسمعي صوت الحق عن الناس يغنيك

مافي اجمل من حبيب يصونك

مافي اقصى من قريب يعادي

اكبر قهرنا صار ناس يبونا

وانت تبهمهم ...

بس حظك لاعب فيه

لسماع الأغنية على العنوان التالي:

<http://www.youtube.com/watch?v=VSRu2emaq5U>



إلى اللقاء

وقت ينهق البهيم في البحر...





الإصلاح

التعريف بالمجلة

مجلة الإصلاح هي محاولة «الكثرونية» للتأسيس لدوريات سياسية فكرية ذات منحنى إصلاحي. نريد من خلالها المشاركة في بلورة فكرة وسطية تتفاعل مع محيطها وتقتصر عليه الحلول لمختلف مشاكله الفكرية والسياسية والاجتماعية. نريدها حاضنة لأفكار ورؤى تناضل من أجل بناء دولة فلسفتها خدمة المواطن، ومجتمع مبني على التعاون والتآزر والعيش المشترك في كنف الحرية والمساواة. نريدها منبرا للتحليل واقتراح البديل من دون تشنج إيديولوجي ولا تعصب لفئة دون أخرى. نحلم أن نواصل ما بدأه المصلحون، دون تقديس لهم أو اجترار لأفكارهم. تنطلق من الواقع الذي نعيش فيه، متمسكين بهويتنا العربية الإسلامية ومنفتحين على العصر وعلى كل فكرة أو مشروع يؤدي إلى الإصلاح.

للإشتراك في المجلة

الرجاء ممن يرغب في الحصول على نسخة من المجلة إرسال عنوانه الإلكتروني على العنوان الإلكتروني للمجلة أو عنوان مديرها.

للمشاركة:

* نرجو من الأخوة والأصدقاء الذين يرون في أنفسهم القدرة على الكتابة (المقال - الشعر - القصة) أو لرسم الكاريكاتور ويريدون المساهمة في المجلة «مجاناً» أن يرسلوا إنتاجهم على نفس العنوان مع صورة رقمية لشخصه.
* للمجلة كامل الصلاحية في نشر أو رفض المشاركات.
* لا تقبل المشاركات التي تدعو إلى العنف أو التمييز على أساس الجنس أو العرق أو الدين أو فيها شتم أو معلومات من دون ذكر المصدر.
* يتحمل الكاتب مسؤولية أفكاره وكتابات ونشرها لا يعني تبنيها من طرف المجلة.

للاتصال بنا:

مدير المجلة : فيصل العش
العنوان الإلكتروني للمجلة: faycaelleuch@gmail.com
الموقع الإلكتروني للمجلة: Alislah.mag@gmail.com
صفحة الفايس بوك : www.alislahmag.com
alislah.mag

موعدنا يتجدد
بإذن الله مع العدد

95

يوم 13 نوفمبر 2015

01 صفر 1437